صفحات من تاريخ الكويت

تأليف

يوسف بن عيسى القناعي

الطبعة الخامسة

١٤٠٨ - ١٩٨٨



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب وكاتب

هذا الكتاب مميز عن غيره لعـدة اعتبارات أهمهـا أن مؤلفه ثقة من الثقات، وأن هذه هي طبعته الخامسة بعد أن كانت وزارة الإعلام في الكويت قد أصدرته أربـع مرات، كانت الأخيرة عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

ونـظرا لما يتمتـع به فضيلة الشيـخ يوسف بن عيسى القناعي، مؤلف هذا الكتاب، من مكانة عالية رفيعة لـدى أهل الكويت فـإن أهمية هـذا الكتاب. من خـلال مؤلفه، تتأكد وتتوضح، باعتبار أن المروحوم القناعي فقيه الكويت وعـالمهـا هـو الـذي أرسى أسس أول مـدرسـة نـظامية في الكـويت عـام ١٣٢٩هـ - ١٩١٢م، وهي المـدرسـة التي تخرج فيها معظم رجالات الكويت.

وللشيخ يوسف بن عيسى القناعي، فضل آخر، اضافة لفضائله وشمائله العديدة، فهو كان صاحب مدرسة أهلية يتلقى فيها الأبناء العلوم والتربية، وكانت تقع في منطقة المناخ، كما كان قاضي الكويت يتولى النظر في قضايا مرحلة التمييز.

وكما أن هذا الكتاب متميز لعدة اعتبارات فإن مؤلفه متميز كذلك لعدة اعتبارات، فهو اضافة لما سبق، كانت له مواقف لا تنسى، فهو رجل مواقف ورأي، خاصة في الساعات المهمة واللحظات الحرجة والأحداث التي تتطلب موقفا، وأهمها أحداث عام ١٩٣٨م. لذلك كله، ولغير ذلك من الأسباب التي يصعب حصرها في هذا التقديم المختصر، تتضح للقارىء أهمية هذا الكتاب الذي جعل وزارة الإعلام تصدره في أربع طبعات متتاليات، هذه الأهمية التي استقت أصولها ومنابعها من أهمية مؤلفه. فالكتاب يتحدث عن تاريخ الكويت، من صباح الأول حتى وفاة الشيخ مبارك الصباح عام ١٣٣٤هـ، حديثا مبسطا معتمداً على ما شاهده المؤلف وما نقله عن الآباء وما حفظوه عن السلف، وكان رحمه الله ينوي أن يوسع في هذه الصفحات مستقبلا، إلا أن الكويت لم يكن لها نصيب في هذا الأمل.

والحقيقة أن هذا الكتاب على صغر حجمه كبير في فائدته، عظيم في أهميته، غني في معلوماته، فهو يتناول مناخ الكويت وأهم الحوادث فيها، وتاريخ القضاء، وشعراء الكويت، وأشهر صناعات أهل الكويت مثل صناعة اللؤلؤ، وصناعة السفن، كما يتناول العديد من أوجه الحياة والمعيشة في الكويت، وما يتعلق بالخرافات والمرأة وغير ذلك من القضايا.

ويحق لذات السلاسل أن تفخر وتعتز باصدار هذا الكتاب في طبعته الخامسة، وهي إذ تنوه بموقف الأستاذ حمد العيسى المحامي نجل مؤلف هذا الكتاب، حين أجاز لنا اصدار طبعته الخامسة، فإنها تشكر له ذلك وتعتبر هذه الاجازة دليل ثقة ندعو الله أن تَتَمَتَّنَ أُسُسها لتساعدنا على متابعة خدمتنا لكويتنا العزيزة.

وقد حرصنا على أن تكون هذه الطبعة نسخة منقولة عن الطبعة الرابعة ومصورة عنها نظرا لما لاقته تلك الطبعة من ثقة لدى الجميع.

وذات السلاسل إذ تقدم للقراء هذا الكتاب القيم الثمين في طبعته الخامسة فإنها ستقدم قريبا كتابا آخر للمؤلف هو «الملتقطات»، متمنين أن يكون هذا المنهج

العلمي الأمين، في نقل أحداث ووقائع تاريخ الكويت، وسيلة تتبع ومثلاً يُحتذى للمؤرخين المحدثين يقتفون منهجه وأسلوبه الدقيق في معالجة مختلف القضايا .

ونسأل الله التوفيق في صالح الأعمال، وهو معيننا وهادينا سواء السبيل.

الدكتور عبد العزيز محمد المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاقبة للمتقين

وبعد • فهذه نبذة يسيرة من تاريخ الكويت ألفتها لابناء المدارس مبتدئا فيها من صباح الاول وختمتها بوفاة مبارك بن صباح سنة ١٣٣٤ هـ • وأرجأت تاريخ من بعده إلى وقت آخر ان سنحت لي الفرصة • وقد اعتمدت فيها على ما شاهدته ثم النقل عن الآباء فنقل الآباء عن أسلافهم •

والله أسأل أن يوفقني للحقيقة والصواب •

* * *

الكويت

هو تصغير كوت وهو معروف بالعراق ، وهو عندهم يحتوى على عدة دور للفلاحين ويحاط بسور . وقد تكون هذه الدور خالية من السور .

وتاريخ بناء هـذا الكويت لا نعلمه بوجه الحقيقـة والاحرى أنه بنى فى آخر القرن الحادى عشر من الهجرة . أما الباني فهو أمير بني خالد باتفاق الرواة . كان هذا الامير يضع فيه الزاد والمتاع اذا اشتمل للربيع ويتزود منه لحاجته. والظاهر ان الباني لهذا الكويت هو براك أمير بني خالد ، لأن براكا سنة ١٠٧٤ هـ كان هو الأمير على بني خالد أيام دولتهم . وقد ذكر فى تاريخ العراق الحديث (أن الحكومة أمرته أن يأخذ الاحساء من محمد باشا فلم يجد صعوبة فى أخذها ورأى من المناسب أن يأخذها لنفسه) . فمن هذه العبارة استدل ان الباني هو براك وان البناء قد يكون فى آخر سنة ١١٠٠ من الهجرة .

***

مناخ الكويت

الكويت أحسن بلد فى الخليج العربي مناخا وصحة ، أما الهواء فريح الشمال تهب على الكويت من بحر لا يتجاوز عرضه عدة أميال فيأتيها الشمال خاليا من السموم ومن الرطوبة متلطفا بالبرودة من هذا البحر . والصبا يأتيها من البحر ويسمى « نعشي » والجنوب يأتيها من الخليج العربي محاذيا لساحل العدان وفيه نداوة قليلة لا تنكمش منها النفس ، وهواؤها ليلا فى الغالب هو الغربي يأتيها من الصحراء لذيذا باردا . وليس فى الكويت هواء فيه سموم الا السهيلي ، ويهب من جهة سهيل اليماني وهو ما بين الغرب والجنوب ، وهذا الهواء مع ندرته لا يكون به سموم إلا إذا هب نهارا فى أيام الصيف قرب الظهيرة . ومنام الكويت أيام الصيف لا يوجد حتى فى الشام ولبنان والسبب عدم وجود البعوض والبق ، وينام الكويتيون فى الصيف على سطوح المنازل بينما المنام فى الشام ولبنان داخلها وهي لا تخلو من البعوض .

اما الصحة فحدث عنها ولا حرج فلقد مضى على أهل الكويت ما ينيف على ٢٠٠ سنة وليس فيها طبيب سوى طب

العجائز : الكي وشرب المسهل ، والامراض الفتاكة نادرة فيها ولهذا لما حدث الطاعون سنة ١٢٤٧ هـ جعلوا لحدوثه تاريخا ، ومن بعده لم يحدث وباء يذكر سوى الانفلونزة العامة آخر سنة ١٣٣٦ هـ • ولو أن أهل الكويت أعطوا النظافة حقها في مسكن وملبس ومأكل وبدن لرأيتهم أكثر مما هم فيه من الصحة والنشاط ولكن الاغلبية الساحقة هي على البداوة من قلة العناية بالنظافة وعدم الاعتقاد ان النظافة أساس الصحة • وقد بدأت حالتهم تتبدل لانتشـــار العلم وادراك ان النظافة من الايمان •

ارض الكويت والزراعة

أرض الكويت صالحة للزراعة بجميع انواعها ، وانما العلة هي قلة الماء الصالح للزراعة ، اذ ليس في الكويت ماء معين ولا عيون يتوفر فيها الماء وتقوم بحاجة المزارعين ، بل جل ما فيها آبار يتوقف ماؤها على الامطار ، فاذا جاء المطر صارت هذه الآبار صالحة للزراعة ، وان قل المطر أو انقطع صارت مالحة لا تصلح لذلك • فلهذا يقتصر زارع الكويت على زرع المخضرات من طماطم وبطيخ وقثاء وبصل وكراث وفجل وما أشبه ذلك لأنها تثمر بعد مـــدة قليلة وقبل أن يتبدل ماء الآبار •

وأما زراعة الاشجار والفواكه والنخيل وكل زرع يريد استمرار الماء فانها لاتنتج بسبب تبدل الماء اذا دام عليه النزح

وفى الجهرة (وهي قرية من قرى الكويت) آبار ماؤها غزير ولا ينقطع أو يتبدل الا أنه مر لا يصلح لكل زراعة ويزرع فى هذه القرية النخل والبرسيم والشعير والكراث وما أشبه ذلك ، وجل حاصل زراعتها من البرسيم ، ولو سهل الله للكويت آبارا ارتوازية أو مدت لها أنابيب المياه من البصرة لكانت أرضها جنة تشد اليها الرحال ، وما ذلك على الله بعزيز .

***

اول من سكن الكويت

سكن الكويت قبل آل الصباح وجماعتهم لفيف من البدو وصيادى السمك ثم آل الصباح وآل خليفة والزايد والجلاهمة والمعاودة • نزل هؤلاء بعد الاذن من أمير بني خالد ، وكانت هجرتهم الى الكويت بالتدريج لأنهم لما تركوا قطر تفرقوا في البلاد فمنهم من سكن بلادفارس ومنهم من سكن قيس (وهي جزيرة فى الخليج العربي) ومنهم من سكن الصبية ومنهم من سكن عبادان والمخراق ، ثم أخذوا يتوافدون على الكويت وتبعهم خلق كثير غيرهم من عرب وعجم •

اختيار صباح الاول للحكم

لما كثر الساكنون فى الكويت وخالطهم جمع من المهاجرين اليها رأوا من الضرورى أن يؤمر عليهم أمير منهم يكون مرجعا لحل المشكلات والاختلافات فوقع اختيارهم على صباح لهذا الامر ، فوافقهم صباح بعد أخذ العهد منهم على السمع والطاعة فى الحق • ولا نعلم على وجه الحقيقة

فى أي سنة اختير هذا الامير ولكن اتفق الرواة على أنها ما بين سنة ١١١٠ وسنة ١١٣٠ هـ على وجه التقريب .

لم نعلم بحقيقة الحال عن مولده ومدة حياته ولا نعلم بسنة موته وأما سيرته فهي باتفاق الرواة حميدة مرضية ويؤيد ذلك ان الجماعة ما اختارته وقدمته الا لأنه أمثلهم عقلا وأحسنهم سيرة وأقربهم لاتباع الحق ، وقد أصابوا المرمى فى ذلك والحمد لله .

عبد الله بن صباح الاول

لا نعلمْ تاريخ ولادته .

وهو أصغر اولاد صباح ، ولصباح عدة اولاد ولكن عبد الله احسنهم سيرة ونباهة ، وقد استقام فى الامارة ما يقارب سبعين سنة وتوفى سنة ١٢٢٩ هـ وتقدمت الكويت فى ايامه وامتدت تجارتها الى الهند والمليبار واليمن والعراق ــ كما ترى ذلك مفصلا عند ذكرنا للتجارة ــ ومن المتفق عليه ان عبد الله رجل حازم قريب من الحق ، محب للعدالة ، حسن السياسة ، لا يبت فى أمر مهم الا بعد مشاورة جماعته ، ولا يخالفهم فيما يرونه صوابا .

الحوادث المهمة

فى زمن عبد الله الاول

---

١ ـ هجرة آل خليفة من الكويت الى الزبارة سنة ١١٨٠ هـ

أصح الاقوال فى سببها هو ما حصل من التعدى على أهل الكويت من بني كعب بن عامر • وبنو كعب قبيلة كبيرة من سبيع كانت تابعة للحكومة العثمانية ، وحصل بينها وبين الحكومة خلاف فهاجرت الى الدورق سنة ١١٧٨ هـ فصارت تابعة لايران ، وكانت سفنهم من أيام قوتهم الى حال التاريخ لم تنقطع من سابلة الكويت وبسبب هذا الاختلاط حصل منهم ظلم وتعد على الكويتيين فلم يطق الشيخ محمـد بن خليفة هذه الاهانة فهاجر الى الزبارة وأول من نزل الزبارة الشيخ احمد بن رزق •

وان أردت تفصيلا لتحول الخليفة مـن الكويت الى الزبارة •

ثم تملكهم للبحرين فراجع تاريخ البحرين للشيخ محمد النبهاني تجد فيه الحقيقة •

٢ ـ وقعة الرقة :

الرقة محل معروف بقرب فيلكة • واسباب الوقعة

طمع بني كعب في الكويت واباء أهل الكويت الخضوع لمظالمهم ، ولما علم عبد الله بن صباح بحملتهم على الكويت جهز سفن الكويت بما لديه من قوة بالرجال والسلاح . فالتقت السفن بالرقة ومن حسن حظ الكويتيين أن الهواء كان ساكنا وسفن العدو متفرقة ، وسفن الكويت صغيرة تجذف بالمجاذيف ، فأخذت تحيط بسفن الكعبيين واحدة بعد واحدة ، وسفن الكعبيين كبيرة لا تستطيع الاتصال لركود الهواء فكلما قضت سفن الكويت على واحدة تحولت الى الاخرى .. وهكذا .. حتى قضت على أغلب سفن العدو ولم يسلم منهـم الا النادر ، ورجع اهل الكويت فائزين بالنصر ، وأخذوا من العدو عدة سفن مع ما بها من ذخيرة فصار هذا النصر فاتحة عز لأهل الكويت .

٣ ـ بناء السور للكويت :

كانت الكويت في بادىء أمرها تحت حماية أمير بني خالد فلما توفي وضـعف حكم بني خالد صارت الكويت مهددة من جهة الجنوب بسعود بن عبد العزيز آل سعود ، ومن جهة الشمال بامراء المنتفق ، فاضطر الكويتيون لحماية أنفسهم وأموالهم الى بناء السور ، فبنوه في مدة وجيزة .

وكان أوله من الجهة الشرقية جناح نقعة (١) ابن نصف

---

(١) « النقعة » حوض ترسو فيه السفن

الشرقي ، وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلي (قرب المدرسة الأحمدية الآن) ثم زيد هذا السور فى زمن جابر بن عبد الله من الجهة الغربية فصار آخره من جهة الغرب جناح نقعة ابن عبد الجليل الشرقي .

وقد جعلوا للسور ستة أبواب . فالاول من جهة الشرق يسمى « دروازة ابن بطي » وهو شرقي بيت ابن نصف ، والثاني « دروازة القروية » وهو يقابل محلة القناعات من جهة الجنوب ، والثالث يسمى « دروازة آل عبد الرزاق » فى جنوب المسجد الآن ، والرابع « دروازة الشيخ » وهو محل الصنقر ويسمى محل ادهيمان ، والخامس « دروازة السبعان » وهو شرقي بيت ابن بحر حوالي مدرسة البنات الآن ، والسادس يسمى « دروازة البدر » وهو بقرب مسجد الصقر ، ويقال ان جنوبي بيت عثمان الراشد باب يسمى « دروازة الفداغ » .

جابر الاول

تولى الامارة بعد وفاة ابيه عبد الله بن صباح سنة ١٢٢٩ هـ وكان حين وفاة والده فى البحرين ، وعين محمد السلمان نائبا عنه حتى يقدم ، فلما قدم بويع بالامارة فاستقام بها الى وفاته سنة ١٢٧٦ هـ .

والمشهور عنه انه رجل عاقل هادىء الطبع . محب لقومه ، مشفق عليهم ، اشتهر بجابر العيش لكرمه ، ولانه كان يطبخ الارز للفقراء ، وله عريش قرب بيته يجتمعون فيه ويقدم لهم الطعام .

الحوادث المهمة فى ايامه

١ ـ مساعدته للحكومة العثمانية :

ذكر المرحوم عبد العزيز بن رشيد فى تاريخه ما خلاصته « فى ايام علي باشا احتلت بعض القبائل العراقية البصرة ، وفر المتسلم الى الكويت ، وطلب النجدة من جابر . فكان جابر اكبر مساعد للحكومة فى استخلاص البصرة من بني كعب ، ولهذا كافأته الحكومة بمائة وخمسين كارة من التمر سنويا ولم تنقطع هذه المساعدة الا فى أيام مبارك بن صباح » .

وذكر الاعظمي فى تاريخ البصرة « انه فى سنة ١٢٤٦ على اثر عزل داود باشا تولى امارة العراق علي باشا ، وهجمت عشيرة بني كعب على البصرة ، فقاتلهم البصريون بزعامة آل الزهير ، ومعاضدة بني عقيل النجديين أهل الزبير ، فطردوهم خاسرين ، ومتسلم البصرة هو عزيز آغا ؛ تولى المتسلمية سنة ١٢٤٠ وعزل عنها سنة ١٢٤٦ ولم يغادر البصرة » .

نجد بين نقل ابن رشيد والاعظمي فرقا كبيرا واختلافا ظاهرا ، والذي أرجح ان نقل الاعظمي هو الواقع ، واما جابر فقد جهز السفن وتوجه لمساعدة الحكومة ، ولكن لم يجر بينه وبين بني كعب قتال ، بل طرد بني كعب عنها كان كما ذكره الاعظمي في تاريخ البصرة ، وكوفيء جابر بـ ١٥٠ كارة من التمر لهذه المساعدة ، ولاهل الكويت مساعدات كثيرة للحكومة الا انها لم يجر فيها قتال وحادثة سنة ١٢٤٦ قريبة ، وقد أدركنا من الشيبان من عنده علم بهذا الامر مثل المرحوم جبر الغانم — وهو من المعمرين — وأنا سألته بنفسي ولم اجد عنده تفصيلا لهذا القتال بل عنده خبر تجهز جابر اما المتسلم الذى فر الى الكويت فهو مصطفى الكردى، عصى الحكومة العثمانية فزحف عليه سليمان باشا ففر الى الكويت ومنها سافر الى نجد .

٢ — غزو المحمرة :

ذكر الاستاذ ابن رشيد « ان قبيلة بني كعب طردت جند الحكومة العثمانية من المحمرة فهب جابر لمساعدتها وخلصها من ايدى الغاصبين ، وسلمها لاهلها » .

ويقول النبهاني في حاشية تاريخه « انه في سنة ١٢٥٣ اخذ علي باشا المحمرة وأرخ بقولهم كلب غار / ١٢٥٣

واهل الكويت متفقون على مساعدة جابر للحكومة ،

ولكنهـم لا يعرفون شيئا عن هذا القتال ، سـوى ان قلة ضربت دماغ رجل في السفينة من اهل الكويت ، ونثرت مخه على الزاد الذي يأكلونه ، فتوقف الجميع عن الاكل ، عدا رجل من الزايد فانه أزال ما انتشر على الزاد ، وأتم اكله ! ..

وأرى مما تقدم ان مسـاعدة الكويتيين للحكومـة صحيحة الا ان القتال لم يجر بينهم وبين بني كعب في ساحة الحرب . والوقعة قريبة العهد وهي في سنة ١٢٥٣ هـ . ولم يذكر احد من الشيبان صفة الوقعة ، ولا من قتل فيها او جرح فلو كان جابر هو المخلص للمحمرة من بني كعب ، ثم سلمها للحكومة ، لكان لهذه المعركة شأن يذكر عند أهل الكويت . وعلى هذا فان ما كتبه النبهاني من ان علي باشا هو الذي اخذ المحمرة هو الصحيح والله اعلم .

صباح بن جابر

تولى الادارة بعد وفاة ابيه سنة ١٢٧٦ هـ . وكان في حياة والده اكبر مساعد له ، بل لما كبر جابر آلت الاحكام إليه . وكانت ايام صباح كلها هناء وسعة في المعيشة . ولم يحدث في ايامه شيء يكدر صفو العيش ، وتقدمت التجارة في ايامه تقدما يشار اليه ، وأراد ان يضع رسوما على الاموال الخارجة من الكويت فعارضته الجماعة ، لان الرسم على

الاموال الخارجة مضر بمصلحة التجارة ومعوق لها ، وقالوا له : ان كنت فى حاجة الى الاموال فما عندنا شيء يعز عليك فانصاع لارشادهم .

توفي سنة ١٢٨٣ هـ حميد السيرة ، مرضيا عنه ، ولم تجر فى أيامه حوادث تذكر .

الحكم المشترك بين ابناء الصباح

توفي صباح عن عدة من الاولاد ولكن ادارة البلد صارت بين اربعة منهم فقط وهم : عبد الله وهو الاكبر ، ومحمد ومبارك وجراح والثلاثة اشقاء ، واسم الامارة لاخيهم الاكبر ، وكانت أغلب الاعمال بيد الثلاثة ، فمحمد يباشر الأحكام للحضر ، ويشاركه مبارك فى ذلك ، ويختص بأغلب الاحكام بين بدو الكويت ، اما جراح فأغلب عمله فى المالية ، فهو كوزير للمالية ، ومباشرته للاحكام قليلة . وقبل الجراح لم يكن لبيت الامارة مالية تذكر فالدخل ضعيف جدا ولا يسد حاجة الامراء بل ربما احوج الامر للاقتراض من الاهالي ، ولكن جراحا التفت الى الفاو وعمره ، وأخذ يؤدي ما يسد الحاجة ويزيد ، وقد بنى عدة من الدكاكين سنة ١٣١٢ هـ ومنها سوق اللحم والسمك فصار الدخل ينمو سنويا ويدخر الفاضل منه ، ولكن على تقدمه لم يكن شيئا

مذكورا نسبة لدخل الكويت اليوم ، فادنى تاجر من اهل الكويت هذه الايام يملك اكثر مما يملك الامراء فى ذلك الوقت ، والدليل على ذلك ان مباركا لما قتل اخويه وتولى على المالية لم يجد فيها سوى ٧٠٠ ريال نقدا و ٧٣٥٠٠ روبية أمانة فى بيت ابن ابراهيم فى بومبي .

عبد الله بن صباح الثاني

كان عليه الرحمه حسن السيرة ساكن الطبع دمث الاخلاق ليس عليه شيء من مظهر الامارة وعظمتها ، لا يميز عن سائر اهل الكويت فى هيئة وملبس ، يعيش عيشة القانع فى مأكله وملبسه ومسكنه ، يمشي وحده بلا خادم ولا أبهة وقد يتبعه فى بعض الاوقات عبده النوبي ويسمى «ابوسموم» وتارة يتبعه خادمه عبد الله الهقهق . ولم يتعد على احد ولم يكدر خاطر الجلساء بكلمة سوء مدة حياته وكان محبوبا لدى جمع الاهالي ومن نوادره انه جاءه رجل يدعي على خصمه بشيء تافه فأنكر المدعى عليه ، فطلب عبد الله من المدعي البينة ، فذهب لاحضار شهوده ، فلما أدبر قال عبد الله للمدعى عليه « انحاش قبل أن يأتي بشهوده » ففر المدعى عليه ، فلما جاء المدعي قال له « خصمك انحاش » فضحك الحاضرون من هذه النادرة .

توفي عليه الرحمة آخر سنة ١٣٠٩ هجرية .

محمد بن صباح

لا اكون مبالغا اذا قلت ان محمدا بن صباح هو الرجل الوحيد فى زمنه بالعفة والنزاهة ، ولم يذكر عنه فى شبابه ولا فى كهولته ما يدنس شرفه او يحط من قدره ، وقد حبب لعموم الكويتيين حتى صار كما قال الشاعر :

كأنك من كل النفوس مركب فأنت الى كل الانام حبيب

البسته عفته مهابة ووقارا ، مع تواضعه ولطفه ، وكان كثير الصمت قليل الكلام ، متدينا يحب العلماء ويسمع كلامهم ، محبا لجماعته ، حريصا على التآلف والتوادد بينهم، فلهذا احبته الجماعة حبا جما .

قتل مظلوما فى ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ .

السبب فى قتل محمد وجراح

بعد وفاة عبد الله بن صباح اشتد الخلاف بين الاشقاء ولا ارى لها سببا سوى الدراهم ، لان مباركا حاكم ويريد ان يظهر بمظهر حكام العرب من البذل سواء كان البذل فى محله ام لا ، وجراح يخالفه فى ذلك ، ويقتر عليه ، لانه يرى المؤسس الوحيد للمال ، ولا يرى ما يراه مبارك من البذل ،

ومحمد عليه الرحمة ينصاع لما يراه جراح ، ولما بلغ الخلاف اشده جاء سالم البدر من البصرة سنة ١٣١٠ هـ واصلح بين الاخوة وجعل لمبارك راتبا سنويا عشرة آلاف روبية ، ولا ادرى هل جاء سالم بدعوة من آل الصباح ام بنفسه لانه صديق حميم لآل الصباح .

ولما توفي سالم سنة ١٣١٢ هـ عاد الخلاف بينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا .

واليك صفة الحادثة نقلا عن المرحوم جابر بن مبارك فهو يقول « رأيت مبادىء الحركة عند خدم الوالد تلك الليلة ولكني لم اجزم بان المراد بها هو القتل ، فبت فى بيتي ، ولما مضى اغلب الليل خرجت الى محل الوالد فاذا هو وسالم وجميع الخدم على اهبة الهجوم ، فأمرت خادمي ان يأتي بسلاحي من البيت ولما طلع الفجر خرج صباح بن محمد للمسجد وصار البيت مفتوحا فحينئذ دخلنا البيت والكل نيام ، فأمرني الوالد ان اتوجه لجراح وتوجه الوالد الى جهة محمد ووقف سالم بالباب كيلا يدخل علينا أحد ولما صعدت على سطح البيت وتوجهت الى عمي جراح رأيت بابا صغيرا مغلقا بين سطحين فحركته فانفتح ودخلت عليه فاذا هو قاعد على سريره وزوجته واقفة بقربه ، فصوبت عليه البندقية فلم تصدق ، فتأخرت الى الخلف وامرت الفداوية

فصوبوا اليه بنادقهم وهو يقول : عماك . عماك « اي اتق الله فى عماك » .

وقتل الاخوان فى ذلك اليوم النحس الذي لم تشهد الكويت منذ تأسست مثله . فما تـرى الا أعينا دامعة ، وقلوبا خاشعة .. وانا لله وانا اليه راجعون .

مبارك بن صباح

انفرد بالحكم فى ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ وتوفي فى ٢٠ من المحرم سنة ١٣٣٤هـ وفى هذه المدة اتسعت الكويت وزاد العمران ، وصـار لها اسـم كبير فى الخليج واستتب الامن فى بادية الكويت ، وزادت الثروة وتقدمت التجارة ، واخذت البواخر تمر الكويت فى ذهابها للبصرة ورجوعها منها وبلغ الغواصون على اللؤلؤ الحد النهائي فى الاتساع فى السفن والمحصول . وكان مبارك فى العشر سنين الاول من حكمه جاريا على سيرة اسلافه من التواضع وعدم المظالم بل كان خيرا من اسلافه فى صرامة الحكم والدفاع عن اهل الكويت خارج حدود الكويت فالقوي والضعيف عنده بالحق سواء ؛ حتى اخضع آل الصباح بحكمه الصارم فلم يستطع احد منهم التجاوز على احد من الرعية ، بل ضرب اخاه جابر ابن صباح فى قضية تافهة لانه تعدى فيها على ضعيف . ولكن

مع الاسف لما صحب حاكم المحمرة : خزعل بن مرداو ، تبدلت حالته وقلده فى كثير من المظالم والتكبر والتهاون بالدين وانتهاك المحرمات ، وقرين السوء يعدى جليسه كما يعدي السليم الاجرب .

وان اردت زيادة عن حال مبارك فراجع تاريخ ابن رشيد .

* * *

الحوادث المهمة فى زمن مبارك

---

١ ـ حادثة يوسف آل ابراهيم :

يوسف بن عبد الله آل ابراهيم من بيت رفيع بالكويت وله مصاهرة مع الصباح ، وكان هذا البيت فى ذلك الزمن أثرى بيت فى الكويت ، وقد حصل ليوسف من العز والاقبال ما لم ينله احد قبله منذ تأسست الكويت ، وكان يوسف صديقا حميما لمحمد بن صباح وامره نافذ لا يرد ، ولما قضى الله على محمد كان يوسف بالصبية وهي محل نزهته ، فالتجأ اليه سعود بن محمد الصباح . وبعد ايام تبعه بقية اولاد محمد فتحول يوسف معهم الى البصرة خوفا من هجوم مبارك عليهم . وأخذ يطالب بحق اولاد محمد لدى الحكومة العثمانية . ولم يترك طريقا للمساعدة الا سلكه ، ولكنه لم يوفق فى جميع اعماله حتى توفي فى حائل سنة ١٣٢٣ هـ .

والمهم من اعماله أنه فى محرم سنة ١٣١٥ جهز على الكويت نحو ١٣ سفينة معدة بالسلاح والرجال ، ومراده ان يهجم على مبارك على غرة ، ولكن ابو كحيل انذر مباركا قبل وصول السفن بيوم ، وجاءت ايضا سفينة من الفاو ارسلها جابر الصباح لاخيه مبارك يخبره

بمشاهدة السفن ، ومن لطف الله ان الهواء في ليلة الهجوم كان معاكسا لسير السفن فأصبح الصبح والسفن امام الكويت متفرقة ؛ ورأى يوسف عيانا جمعا من اهالي الكويت على الساحل بأتم الاستعداد لمحاربته ؛ فتشاور مع مبارك بن عذبي ، وهو من آل الصباح ، فكان من رأيه الهجوم مهما كلف الأمر ؛ لأن اغلب اهل الكويت حينذاك يميلون الى اولاد محمد ، ولكن يوسف اجابه اننا لم نقصد اهل الكويت ، مرادنا ثلاثة لا غير ، يعني مباركا وولديه جابر وسالم ، ثم رجعت السفن بخيبة الفشل وسلم الله الكويت وأهلها من وخامة الهجوم •

٢ ــ وقعة الصريف :

كتب عبد العزيز المتعب امير حائل الى يوسف بن ابراهيم يدعوه ، فلبى طلبه ، ولما علم مبارك بوصول يوسف الى حائل استاء جدا وتوحش من عبد العزيز المتعب ، وايقن ان الحرب واقعة لا محالة بينه وبينه ، ولهذا حرك عبدالرحمن الفيصل وامره ان يغزو عشائر ابن رشيد فغزاهم في الروضة واخذهم ، ثم جهز مبارك اخاه حمود الصباح للهجوم على شمر ، عرب ابن رشيد القاطنين على الرخيمة ، فأخذ طرفا منهم • وبعد هذه الحادثة اشتدت العداوة بين مبارك وابن رشيد ، واخذ كل منهما يستعد لوقعة حاسمة ، فجهز مبارك كثيرا من عرب البادية ، من العجمان ، ومطير ، والعوازم

وعريب دار ، والمنتفق وبني هاجر واكمل هذا الجيش بالحضر من أهل الكويت ومن تبع عبد الرحمن الفيصل ، وآل سليم ، والمهنا امراء عنيزة وبريدة والملتجئين الى الكويت . وسار هذا الجيش العرمرم الى نجد بقيادة مبارك بن صباح ولم يجد امامه أدنى مقاومة ، فدخل آل سليم بلدهم عنيزة وآل مهنا بريدة ، ودخل عبد العزيز السعود الرياض واستولى عليها ما عدا القصر الذى فيه الامير عبد الرحمن ابن ضبعان ، من قبل ابن رشيد ومعه حامية من الجند فانه حاصره بالقصر الى ان خرج عبد العزيز بن سعود من الرياض بعد ان جاءه الخبر بانكسار مبارك بن صباح ، وتمزق جيشه ، اما صفة الوقعة فأنقلها عن ثقة من آل الصباح ، كان حاضر الوقعة وهو من جند ابن رشيد فهو يقول « مضت مدة طويلة على مبارك وجنده فى اطراف نجد ، وليس لابن رشيد اسم يذكر . اما ابن رشيد فعنده علم عن هذه القوة الهائلة ، فأخذ يعد لها العدة ، فلما تم استعداده توجه لمقابلة خصمه ، فالتقى الجمعان فى الصريف فى شهر ذي القعدة سنة ١٣١٨ هـ فنزل ابن رشيد فى محل منخفض من الارض ، بينه وبين جيش مبارك مرتفع يمنع الرؤيا ، وارسل كشافة من خيله على المرتفع ، ورجعوا يخبرونه بما شاهدوا من الجيش . وكان عزم ابن رشيد ان يؤخر القتال الى الغد ، ولكن اشار عليه مبارك ابن عذبي (وهو من آل الصباح) بمناجزة الحرب ، وقال له « ان بت هذه الليلة بهذا المحل هجم عليك العجمان ،

لانهم اهل براعة فى هجوم الليل » فقبل مشورته ، وساق المسيوق امامه (ألمسيوق جملة من الاباعر يربط بعضها ببعض وتساق امام الجند لتكون وقاية لمن خلفها) . اما جند مبارك فانهم ، لما بدت لهم طلائع خيل ابن رشيد استبشروا بها لانهم يعتقدون ان النصر لا محالة لهم لكثرتهم ، فأخذوا يركضون لملاقاة العدو بلا نظام ولا تدبير . ولما التقى الجمعان غارت الخيل من جند مبارك من بدو وحضر ، فردت على اعقابها ، ثم جاءت اخرى من الجناح الآخر فكسرت ، اما الحضر من اهل الكويت فانهم لما ساق ابن رشيد عليهم المسيوق ردوه خاسرا . فاخذ الامير ابن رشيد مع عمدة قومه يردون المسيوق الى الحضر الكويتي ، ولما تبين لابن رشيد ان بدو مبارك انهزموا جميعهم ولم يبق الا الحضر امر خيله ان تحيط بهم ، فصار حضر الكويت بالوسط يرمون من الامام ومن الخلف . وانهزم مبارك مع المنهزمين وترك الحضر يجاهدون حتى قضى عليهم بالانكسار والتشتت .

وقد عمل ابن رشيد بعد الوقعة اعمالا تمثل الوحشية والهمجية والظلم الذى لم يسمع له مثيل منذ خلق الله الارض ومن عليها ، اخذ يتتبع الفارين والمنهزمين ويجمعهم ويقتلهم صبرا بلا رحمة ولا شفقة ، مع علمه ان هؤلاء المساكين سيقوا للحرب بالقوة ، ولم يكفه من قتل منهم فى المعركة بل اخذ يتتبعهم فى بيوت القصيم والقرى والمساجد ،

وحذر اهل نجد ان يلوذ بهم احد من جند ابن صباح . ولهذا العمل الشنيع عاقبه الله بعد مدة قليلة بالقتل وتمزيق ملكه على يد اغدى عدو له وهو عبد العزيز السعود ، الذي قتله شر قتله .

٣ ــ وقعة هدية :

حدثت فى شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٨ هـ وسببها ان سعدون المنصور غزا قبيلة مطير ، وصادف ان بعضا من بدو الكويت نازلون بقربهم فأخذوا مع المأخذوين ، ولم يعلم سعدون بهم ، وكتب اليه جابر بن مبارك عنهم فجاء الجواب من سعدون يعتذر اليه بعدم علمه بهم وانه مستعد لدفع ما اخذ منهم ، ثم كتب جابر لوالده مبارك يقول : ان سعدونا مستعد لدفع ما اخذ وهو يعتذر بعدم علمه وطلبمنا السماح فسامحناه . ولما قرأ مبارك كتاب جابر اغتاظ غيظا شديدا واخذ يردد هذه الكلمة « من انت الذى تسامح وانا بالوجود .. الامر لي ولا بد من زوال سعدون من عالم الوجود .. وما سعدون الا كالزقارة التي بيدى اشربها .. ثم امر اهل الكويت بالاستعداد للحرب وكلفهم مؤونة الجيش ، من ركاب وسلاح وزاد ، وكل ما يحتاجه الغازون . فسار ذلك الجيش الذى لا يقل عن جيش الصريف بقيادة جابر بن مبارك وبصحبة عبد العزيز السعود ومعه نحو ٤٠٠ مقاتل من اهل نجد . وسار مع الجيش رجال من اهل

الكويت للمتاجرة بما يكسب هذا الجيش من الغنيمة ، فكأن النصر حليفهم لا محالة . فلما تلاقى الجيش غارت الخيل على جند سعدون فردت على اعقابها خاسرة ثم جرى قتال طفيف بين الجيشين فالقى الكويتيون السلاح وتركوا اسلحتهم غنيمة باردة كهدية لقوم سعدون !.. فسميت هذه الوقعة هدية ، لانه لم يجر بين المتقاتلين قتال يوجب هذا التسليم .

اما سعدون فقد امر جنده الا يقتلوا مدبرا وان يكرموا الاسرى ويرجعوهم الى اهلهم معززين ، فشتان ما بين سعدون وعبد العزيز بن رشيد .

* * *

وقد كنت اعجب من هذه الحروب بين العرب لاسباب لا تستحق رفع العصا فضلا عن اراقة دماء الابرياء المرغمين على الدخول فى ميدان الحرب ارضاء لامير خالف امر الله ورسوله وضحى بالمسلمين فى سبيل هواه ، كأنه لا يعلم بقول النبي صلى الله عليه وسلم « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » . ولكن لما وقعت الحرب العالمية الاولى وتلتها الاخرى بين اهل العلم والمدنية الذين يزعمون انهم اهل الرحمة ، ويدافعون عن الحرية والانسانية زال عجبي ، وعلمت يقينا انه لا فرق بين العرب وغيرهم فى

هذه الهمجية وايقنت ان الناس الى اليوم على حد قول الهندي : سمك كبار يأكل سمكا صغارا . فويل للضعيف .

خلصنا اللهم من هذه الحروب الطاحنة فى سبيل المطامع الوحشية وارزقنا الحرية الصحيحة انك على كل شيء قدير .

* * *

الى هنا انتهي من ذكر الامراء وسيرتهم ، ولعلك تقول ايها القارىء الكريم : انك قد كلت الثناء للامراء ولم تذكر لهم اثرا خالدا يذكرون به ، فلا مساجد ولا مدارس ولا ملاجىء للفقراء والمرضى ولا مستشفيات ولا ولا .. فالجواب ان الامراء الذين ذكرتهم .. ما عدا مبارك لهم العذر الواسع فى ذلك ، لعدم وجود المال الذى هو الاساس لهذه المشاريع الخيرية ، وقد علمت مما مر ان المالية لم تسد حاجات الامراء الضرورية ولهذا يستقرضون من الاهالي ، ولانه لا فرق اذ ذاك بين امراء الكويت وامراء البادية فى الامية وعدم التصدر لهذه المشاريع والاهالي مثل ذلك . واذا وجهنا اللائمة اليهم فاهل الكويت اولى بذلك حيث وجد فيهم الاثرياء بالمال مثل يوسف البدر ويوسف الصقر ، ويوسف بن ابراهيم ، ومحمد بن علي بن عصفور وغيرهم

من التجار الذين هم اثرى من الامراء • وكل هؤلاء لم نر لهم اثرا خالدا يذكرون به فى مستقبل الزمان •

اما مبارك فلا عذر له فى المال ولا فى التصور ، حيث ان المال فاض فى أيامه واسست المدرسة المباركية فى زمنه ، وزارها مـرارا ، وحبذا هذا المشروع المفيد ، ولكنه لم يساعدها بشيء يذكر ، ولا استبعد انه يرى ان من صالحه ان تبقى الامة جاهلة كي لا تطالبه بحقوقها • وقد سمعت من اخيه جابر بن صباح هذه الكلمة مرارا بعد تأسيس المباركية وهي : (ان من صالحنا بقاءكم على الجهل) •

وهذه فكرة خاطئة ولا شك ، والمشاهد اكبر دليل، فان امراء البلاد العالمة هم فى احسن حال وأنعم بال ، بخلاف امراء البلاد الجاهلة فهم فى شقاء وتقاتل ، وكفى قولـه تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) •

الاحكام فى الكويت

منذ تأسست الكويت الى يومنا هذا ، احكامها جارية على غير دستور شرعي او قانون تطبق عليـه الاحكام بلا مخالفة له ، كما هو الحال فى البلاد المتمدنة ، ولئن التمسنا العذر للمتقدمين لقربهم من البداوة فلا عذر للمتأخرين •

مرجع الاحكام فى الكويت الامير وقاضي الشرع ، مع النظر عن اهلية الاثنين وعدمها ، فاذا صار الامير عادلا والقاضي نزيها جرت الاحكام على وجه العدالة الشرعية ، وان بليت بأمير ظالم وقاض مرتش فقدت العدالة وحصل الظلم ، والحق يقال ان ما يحصل فى بعض الازمان من ظلم وتعد فى احكام الكويت فهو لا ينسب لما فى البلاد القانونية من التلاعب فى الاحكام وكثرة الرشوة ، ومضي السنين العديدة على الدعوى حتى ان صاحب الحق يترك حقه وان كان ظاهرا خوفا من التردد على المحاكم • وعندي على ذلك حوادث عديدة اعرض عن ذكرها خوفا من التطويل • وأرى ان السبب فى ذلك امران : (الاول) النزاهة فى اغلب امراء الصباح الذين بيدهم الحل والعقد • (والثاني) فطرة الكويتيين على الانصاف وعدم التعدي • ولهذا اذا نظرت الى سعة الكويت وكثرة السكان ترى ان المرافعات قليلة جدا ، واغلب ما يجرى من الخلاف بين الكويتيين يحل عند المرتضين من الاهالي بلا مرافعة للمحاكم • فالتجار لهم لجنة من اهل التجارة وينتهي الامر بالرضى بحكمها ، وكذلك اهل الغوص واهل السفر لهم ناس يرتضونهم لحل مشكلاتهم •

والخلاصة انه لو كان فى الكويت قانون شرعي او عرفي محترم تجري عليه فى جميع الاحكام لكانت اسعد

بلد فى العالم وأملي بالله جميل بأن يتم احســانه فأرى الكويت فى جميع دوائرها تمشي على نظام مدون له حرمة وسلطة ، بحيث لا يستطيع احد ما مخالفته ، ويتساوى فيه الرفيع والوضيع .

تاريخ القضاء فى الكويت

ان مبدأ تاريخ القضاء فى الكويت مجهول . وقد ذكر الاستاذ ابن رشيد فى تاريخه ان اول قاض عين فى الكويت هو الشيخ محمد بن فيروز ، ولم يذكر تاريخ توليته ، ويذكر ايضا ان الشيخ ابن فيروز توفي سنة ١١٣٥ هـ . ويقال ان منصب القضاء تولاه بعد ابن فيروز رجل من آل الجليل ، ولما قدم من الاحساء محمد بن عبد الرحمن العدساني زوجه ابنته وتنازل له عن منصب القضــاء اعجابا بعلمه ، فباشر القضاء سنة ١١٧٠ هـ . واستمر القضاء فى هذا البيت الى سنة ١٣٤٨ هـ بوفاة عبد الله بن خالد العدســاني . وقد باشر القضاء علي بن شارخ نحو ثلاث سنين ، والسبب انه جرى خلاف بين محمد صالح العدساني وابن شارخ فى صوم الثلاثين من شعبان اذا غم عليه ، ثم عاد محمد للقضاء بعد وفاة ابن شارخ .

سلسلة القضاة في الكويت

١ ـ الشيخ محمد بن فيروز وقد توفي سنة ١١٣٥ ، ولم ندر بالتحقيق من شغل القضاء نحو ٣٥ سنة من بعده سوى ما يقال عن ابن عبد الجليل •

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني من سنة ١١٧٠ وتوفي سنة ١١٩٧ هـ •

٣ ـ الشيخ محمد بن محمد العدساني من سنة ١١٩٧ الى سنة ١٢٠٨ هـ •

٤ ـ الشيخ محمد صالح العدساني من سنة ١٢٠٨ الى سنة ١٢٢٥ هـ •

٥ ـ الشيخ علي بن شارخ من سنة ١٢٢٥ الى سنة ١٢٢٨ هـ •

٦ ـ عودة الشيخ محمد صالح العدساني من سنة ١٢٢٨ الى سنة ١٢٣٣ هـ

٧ ـ الشيخان علي بن نشوان ومحمد بن محمود من سنة ١٢٣٣ الى سنة ١٢٣٥ هـ • (هذان توليا القضاء بالوكالة حتى استعد للقضاء عبد الله العدساني) •

٨ ـ الشيخ عبد الله العدساني من سنة ١٢٣٥ الى سنة ١٢٧٤ هـ

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله العدساني من سنة١٢٧٤ الى ١٣٣٨ هـ .

وفى ايامه الاخيرة باشر القضاء ابنه عبد العزيز ، ولما توفي محمد تولى القضاء عبد العزيز وساعده عبد الله بن خالد العدساني وتوفى عبد العزيز سنة ١٣٣٩ هـ .

وهنا ينتهي كلامنا عن القضاء فى الكويت لاننا نكتب تاريخ الكويت الى نهاية حكم مبارك ،وقد ادرجنا عبد العزيز هنا لانه باشر القضاء فى زمن مبارك بالنيابة عن والده

علم القضاة وسيرتهم

لم اقف على مبلغ علمهم ولا اعرف شيئا عنهم بوجه صحيح ، سوى محمد بن عبد الله وابنه عبد العزيز ، فانهما تصديا للقضاء بالارث لا بالعلم والاهلية ؛ فلهذا صارت الاحكام فى زمنهما مهزلة وألعوبة عاملهما الله بعفوه . اما سيرة القضاة المتقدمين فالمسموع انها سيرة طيبة ، ولم يذكر عنهم شيء مخالف للشرع .

نادرة : جرت مذاكرة عند الشيخ محمد العدساني فى زكاة الفطر وانها تكون من غالب قوت البلد ، فقال رجل من طلبة العلم : نعم ولكن البر افضل من غيره ، لانه هو غالب

قوت البلد فى رمضان • فرد عليه القاضى : اذن فلتكن الفطرة تشريبة (اى ثريدا) !•• •

المعارف والصناعة

لم يكن فى الكويت معارف تذكر منذ تأسست الى سنة ١٣٣٠ هـ ، وانما فيها كتاتيب يتعلـم فيها الاولاد الصـغار مبادىء الكتابة والحساب وقراءة القرآن على الطريقة القديمة، ويسمى المعلم مطوعا • والذى يحسن القراءة والكتابة قليل على حسب نسبة السكان ،واغلب اهل الكويت اذ ذاك اميون والمطوع نفسه لا يحسن التجويد ولا رسم الخط ولا يميز بين القاف والغين ، ولهذا تجد الكويتي لا يفرق فى كتابته ولا فى نطقه بينهما ، اما الحساب فقد عرفوا منه الجمع والطرح والضرب ، اما القسمة فقد عرفها قليل جدا منهم ، ولم تكن العلوم العصرية التي تدرس بالمدارس الان تعرف • وعلماء الدين اغلب معرفتهـم فى الفقه والنحو والوعظ • ويسـمى الواعظ محدثا •

والصناعات بأسرهـا لا توجد لها مدرسة ولا معلـم يأخذون عنـه الصناعة الى يومنا هذا ، وانما المشتغلـون بالحدادة والنجارة والبناء ، والصواغ ، والنحاسون ، تلقوا معرفتهم بالممارسة لهذه الحرف •

وعند اهل الكويت ان المشتغل بهذه الصناعات ساقط الاصل ، ولهذا يترفع النسيب عن تعاطى الصناعة ، ولكنهم لا يعيبون النسيب اذا كان متسولا يريق ماء وجهه ، ولا ان يكون زبالا او كناسا ، أو جصاصا ، او سقاء • وهذا المعتقد الفاسد لا يختص بالكويتيين وحدهم بل يشمل النجديين واهل البحرين واهل قطر ، والعجيب انهم يترفعون عن مهنة شريفة لم يترفع عنها انبياء الله الذين هم صفوة الخلق •

اللهم ارشـد العرب لما به حياتهم ، وازل عنهم هـذه الفكرة السخيفة ، فكرة الفخر بالعظام النخرة وبالاصول التي ما لها اصل عن الله ورسوله ، فالله يقول ان اكرمكـم عند الله اتقاكم • والرسول (صلعم) يقول : لا فضل لعربي على اعجمي ولا ابيض على اسود ، الناس من آدم وآدم من تراب ويقول الرسول ، لما تلي عليه قوله تعالى : وآخرين من دونهم لا تعلمونهم صدق الله وكذب النسابون والعجيب المستغرب الذى لا يقبله العقل السليم ان كتب الانساب تسلسل النسب الى آدم ، فكأن المؤلف فى النسب قابلة تقيد المولود من بني آدم الى زمننا هذا !! •• انظر نسب السلطان عبد المجيد فى كتاب الأنساب تر سلسلة نسبه الى آدم •

فيا اخواني وابناء جنسي كونوا عصاميين لا عظاميين ، اوجاروا الامم الحية بصناعاتها ، فلا حياة لكم الا بالاخلاق العظيمة ، والصناعات المفيدة ، اليس من النقص ان الاصيل

لا يحسن صنع ابرة يخيط بها ثوبه ، والاوروبي طبق الارض بعلومه وصناعاته فطار مع الاطيار ، وغاص فى لجج البحار ، واستولى على الممالك وما فيها من الاقوات وصرنا نعيش تحت رحمته محافظين على الاصل كي لا يتدهور بالصناعة !.. فأف وتف لهذا العقل السقيم واقول على هذه المصيبة ، انا لله وانا اليه راجعون .

السبب فى بناء المدرسة المباركية

كان الشيخ محمد بن جنيدل يقرأ البرزنجى فى محلنا وكان المجلس محتشدا بالمستمعين ، فلما انتهى المولد قام المرحوم السيد ياسين طباطبائي والقى كلمة خلاصتها « ليس القصد من مولد النبي تلاوة المولد وانما القصد الاقتداء بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الاعمال الجليلة . ولا يمكننا الاقتداء به الا بعد العلم بسيرته . والعلم لا يأتيكم اليوم الا بفتح المدارس المفيدة ، وانقاذ الامة من الجهل » . وبعد ما انتهى كلامه تدبرته فاذا هو الحق فأخذت افكر فى الوسيلة التي يكون بها فتح مدرسة علمية . فرأيت ان اكتب مقالا أبين فيه فضل العلم والتعلم ، ومضرات الجهل وقيمة التعاون على هذا المشروع فكتبت هذا المقال وابتدأت بالتبرع لهذا المشروع

بمبلغ ٥٠ روبية ، ليست فى ملكي حينئذ وانما دفعتها بعد ان يسرها الله لي ، ثم ذهبت الى المرحـوم سالم بن مبارك الصباح وتلوت عليه المقال ، فاجابني بانه لا يمكن ان يقوم بهذا الامر الا الحاكم وكان الحكم حينئذ بيد والده مبارك . وخرجت منه قاصدا محل شملان بن علي بن سيف ولم اجد هناك الا ابراهيم ابن مضف فتكلمت معه عن المشروع فتبرع بمائة روبية ، وبعد هنيهة جاء شملان واخبرته فحبذ هذا العمل ولكنهلم يظهر لي غايته ولم يكتب شيئا ، فخرجت من محله منكسف البال ؛ لانه الصديق الحميم الذى يسـمع كلامي ولا يخالفني فى شيء . ولكنه حين قيامه من محله ذهب الى دكان اولاد خالد الخضير ، واخبرهم بالخبر فاستبشروا به وتبرعوا بخمسة آلاف روبيةوتبرع شملان بمثلها ، وطلبوا من ابراهيم بن مضف الزيادة فتبرع بخمسمائة روبية . ثـم خاطبوا هلال المطيرى فتبرع بخمسة الاف روبية ، ثم جرى الاكتتاب فحصل من بقية اهل الكويت ١٢٥٠٠ روبية ثم كتب آل خالد وناصر المبارك وشملان وهـلال الى قاسـم وعبد الرحمن آل ابراهيم فتبرع قاسم بثلاثين الف روبيـة وتبرع عبد الرحمن بعشرين الفا فصار مجموع رأس مـال المدرسة ٧٧٥٠٠ روبية ، وتبرع ايضا اولاد خالـد الخضير ببيت كبير للمدرسة . وعينت لمباشرة البناء ، واشترينا بيت سليمان العنزى . وبيتا آخر بقيمة زهيدة . وحصـل بيت وقف خـرب تحت اشراف آل خالد ادخلناه فى المدرسـة

وتعهدت المعارف بدفع قيمة أضحيتين بحسب نص المـوقف كل سنة ، فصارمجموع قيمة البيوت التـي الحقت فى بيت خالد ٤٠٠٠ روبية وشرعنا فى البناء سنة ١٣٢٩ هـ وانتهى فى رمضان من هذه السنة وبلغ مجموع ما صرف على البناء والابواب والاخشاب نحوه ١٦٠٠٠ روبية ، وفتحت المدرسة للتدريس اول المحرم سنة ١٣٣٠ هـ وعينت ناظرا لها والمدير السيد عمر عاصم وسارت المدرسة سيرا حسنا نحو ٣ سنوات ثم عزلني مبارك الصباح عنها • وحجته امام الاعضـاء ان محلي مأوى للاجانب وهو لا يأمن مني •• واما الحقيقة فانه طلب مني ان يكون الاخ حسين كاتبا عنده فالتمست منـه العفو عن ذلك • فعفى وفى خاطره شيء عن ابائي ، ثم امر ابنه سالما ان يأخذ حسينا معه فى غزو العجمان لمـا حاصروا الاحسـاء ، فرجوت من سالم ان يقنع والده بتركه • فلـم يقصر وسعى بكل جهده حتى اقنعه •

ولما خرج سالم فى غزوته هذه لمساعدة عبدالعزيز السعود امر اعضاء المدرسة بعزلي ، فجاءني المرحوم حمد الخالد ليلا مشفقا علي وقال لي : ارجوك ان تذهب بكـرة الى مبارك الصباح انت واخوك حسين ، وتطلب منه العفو والسماح وتقول له : ها انا واخي تحت امرك للخدمة ، وتكتب ايضا لاعضاء المعارف الاستقالة كأنها منك لا بأمر مبارك فأجبته لو اعلم اني اخطأت على ادنى احد لذهبت التمس منه العفو

والصفح ، ولكني لم اذنب فكيف اطلب عفوا بلا ذنب صدر مني • واما الكتابة للاعضـاء بان الاستقالة صـدرت مني فاعدها كذبا ، ولا افترى على الله ، بل اقول » مبارك عزلني بصراحة ثم اخذ يقول « الله يهديك !•• اللـه يهديك!•• سلم النظارة للشيخ يوسف الحمود بالغد » فسلمتها له بنفس طيبة ، فكان الخير فيما اختاره الله ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم •

علماء الدين فى الكويت

لا بد لي من كلمة فى علم الدين قبل الشروع بذكـر العلماء •

ورد فى الحديث الشريف « ان الله لا يقبض العلـم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء » • الخ •

ومما لا شك فيه ان العلماء يموتون كغيرهم ، فلماذا تقدمت جميع العلوم حتى صارت علماء الازمان الماضـية لا ينسبون الى المتأخرين فى سعة العلم والمدارك ، الا علمـاء الدين فانهم فى تأخر وانقراض ؟ الذى اراه ان السبب فى ذلك هو ان الحكومات الاسلامية اعرضت عن احكام الشرع ،

وجعلت الحكم للقانون فحل محل القضاة الشرعيين قضاة القوانين وحل محل المفتين رجال المحاماة وصار رجال الدين لا يعيشون الا من اوساخ الصدقات . فالذى عنـده نفس ابية لا يقبل هذه الحالة الدنيئة ، فلهذا اخذ العلـم الديني ينقرض والسبب هو الاعراض عنه بعكس ما كان من الاقبال عليه فى الزمن السابق واليـك ما يذكره الامام الغـزالي فى الاحياء واعتراضه على اهل زمنه بترك الطب والاقبال على الفقه . قال : « انكم من بلد ليس فيه طبيب الا من اهـل الذمة ، ولا تجوز شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء مـن احكام الفقه . ثم لا نرى احدا يشتغل به ويتهافتون على علم الفقه ولا سيما الخلافيات والجدليات والبلد مشحون من الفقهاء بمن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع فليت شعرى كيف يرخص فقهاء الدين فى الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة واهمال ما لا قائم به ، وهل لهذا من سبب الا ان الطب ليس يتيسر به الوصول الى تولي الاوقاف والوصايا وحيازة مال الايتام وتقلد القضـاء والحكومة والتقدم على الاقـران والتسلط على الاعداء .

فمن كلام الغزالي يظهر لك ما قلناه من ان السبب فى انقراض العلـم الديني اعراض الحكومات الاسـلامية عن الاحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية ، والناس هم الناس وقس الحاضر على الماضى تجدهم على حد قول القائل :

اظهروا للناس نسكا   وعلى الدينار داروا

وهذا الحال هو الغالب على الناس والنادر لا يبنى عليه حكم

واليك طائفة من علماء الدين فى الكويت :

١ ـ السيد احمد بن السيد عبد الجليل طباطبائي :

هو رجل العلم والورع تصدى للتدريس نحو ٢٠ سنة ولم ينقطع عنه الا بمرض موته . استفاد منه الكثير من اهل العلم فمنهم الشيخ خالد بن عبد الله العدساني ، ويوسف اليعقوب ، وعبد الوهاب الفرير . وتوفى حوالي سنة ١٢٩٥ هـ .

٢ ـ الشيخ احمد بن محمد الفارسي :

رحل فى طلب العلم على نفقة سليمان البدر القناعي وتعلم فى كوهج ومسقط ومصر،وعاد الى الكويت بعد مضي سبع سنين .

كان آية فى الذكاء والحفظ ، فصيح اللسان لا يتطرق لسانه اللحن ، حسن الصوت متوغلا فى علم الادب ، ويحفظ الكثير من الشعر ، اذا جلس فى مجلس كثر المستمعون لما ينثر من الادب واذا وعظ امتلأ المسجد من الخلق لسماع وعظه ، وقد حصل له من الاقبال ما لم ينله احد فى الكويت من طلبة العلم ، واكثر علمه فى الادب والوعظ ، ولكنه مع الاسف لم يتصدر للتدريس ولم تنتفع منه الكويت ، حتى

اولاده لم يعلمهم ولا احسن تربيتهم ، ولهذا يقول فيه الشيخ عبد العزيز العلجي من قصيده طويلة :

فالشيخ مهما رأينا من سماحته

نراه للعلـم مناعا وحباسـا

وكان اذا وجهت اليه اللائمة بعدم التعليم يقول : اذا تصديت للتدريس اقبل الي الافاقون من الطلبة وليس لهـم ملجأ يأوون اليه ولا نفقة يستعيشون منها •

توفي سنة ١٣٥٤ بعد ان تجاوز التسعين •

٢ ـ الشيخ خالد بن عبد الله العدساني :

طلب العلم فى باديء امره عن يد والده عبد الله ، ثم واظب على التعليم عند السيد احمد بن السيد عبد الجليل ، ثم تصدى للتعليم الى ان كف بصره •

كان فقيها نحويا ، وله يد فى الشعر اذا بدت الحاجة اليه وعين اماما وخطيبا فى جامع السوق واستمر به الى ان توفي سنة ١٣١٨ ، وقد رثاه عبد الله الفرج بقصيدته التي مطلعها :

اراع لخطب بدى فى الوجود

وقوعاً كوقع مواضي الحدود

وكيف وقد ضرمت فى البـلاد

مصـائبه النار ذات الوقـود

على مثل خالد فلييـاك مـن

يحـن عليه حنـين الرعـود

الى ان قال بتاريخ الوفاة :

وقد قلت لمـا مضى ارخـوا

دعته جنـان لأجل الخلـود

٤ ـ الشيخ عبد الرحمن الفارسي :

طلب العلم فى مكـة ورجع الى الكويت ، وشرع فى التعليم فى النحو والفقه ، وممن استفاد منه الشيخ عبد الله بن خالد العدساني ، وصار خطيبا فى جامع الخليفة ، ثم لم تطب له الاقامة فى الكويت فسافر عنها خمسين سنة متنقلا فى بلاد الله الواسعة واكثر اقامته فى كربلاء ، وكان قد تزوج فى العراق ورزق ولدا وعاد الى الكويت بعد نصف قـرن واستقام خمس سنين حتى توفاه الله سنة ١٣٦٠ هـ وله من العمر ما يقارب تسعين سنة .

كان لطيف المحضر صاحب نكتة . سمعته يقول : دخلت على الزهاوي (والد جميل المشهور) فأنشدني :

ابن ابننا من ابننا احب الابن قشر والحفيد لب

فأجبته حالا :

وكل كردى وان تنبا فهو اذا حققت فيه دب

فضحك وقال : قاتلك الله .

٥ ــ الشيخ مساعد العازمي :

سافر الى مصر لطلب العلم ، ومكث بها سنتين ورجع الى الكويت واخذ يدرس فى فقه مالك والنحو والعروض ثم اضطر لكسب المعيشة فتعلم صفة التلقيح ضـد الجدري واستفاد منها فى توسعة معيشته وفى آخـر عمره هاجر الى البحرين وتوفي بها .

٦ ــ الشيخ عبد الله بن خالد العدساني :

تعلم الفقه على والده خالد ، والعربية على عبد الرحمن الفارسي وتصدى للتدريس بعد ان كف بصر والده واستقام نحو عشرين سنة مثابرا على التعليم ، واستفاد منه خلق كثير وعين مفتيا فى زمـن سالم المبارك ، ولمـا توفي عبد العزيز العدساني صار هو القاضي الى ان توفاه الله سنة ١٣٤٨ هـ .

٧ ــ السيد سليمان ابن السيد علي :

تغرب لطلب العلم الى الاحساء . وكان بها فى محـل الحفاوة لصلاحه واجتهاده فى الطلب . وادرك فى مدة قليلة مالا يدركه غيره فى زمن طويل ، ورجع الى الكويت وشرع

فى التعليم ، وحصل عليه اقبال من وجهاء الكويت ، ولكن المنية عاجلته وهو فى مقتبل العمر ولم تفسح له حتى نرى ثمرة ذلك الاجتهاد والاخلاص •

وما الدهر والايام الا كما ترى

رزية حـر او فـراق حبيب

٨ ـ ملا احمد بن محمد القطان :

هو رجـل تقى كفيف البصر تغرب لطلب العلـم الى الاحساء وفارس فاستفاد من هذه الرحلة سيما فى علم الفقه، وكان لا يمل من مجالسة طلبة العلم والمذاكرة معهم ، عين اماما فى مسجد عبد العزيز المطوع وبقي فيـه الى أن توفى سنة ١٣٢٧ هـ •

٩ ـ الشيخ عبد الله بن خلف :

رحل الى الزبير لطلب العلم ، وتعلم عند الشيخ عبد الله بن حمود ، والشيخ صـالح المبيض ، والشيخ محمـد بن عبد الله العوجان ، ورجع الى الكويت وشرع فى التعليم ، وكان محله مدة حياته مجمعا لطلبة العلم صباحا ومسـاء ، واستفاد منه كثير من طلبة العلم فى الكويت ، وتولى القضاء سنة ١٣٤٨ هـ • وكان مثالا للعفة والنزاهة والعدل ، ولم نعرف احدا تولى القضاء وأدى واجبه مثله • وكانت توليته القضاء بالزام من الشيخ احمد الجابر لانه متعين عليه القيام

بهذه الوظيفة حيث لم يوجد من يماثله فى العلم والصلاح • واستقام فى القضاء محتسبا لم يأخـذ اجرة عليه ، وتوفي سنة ١٣٤٩ فى رمضان وصار يوم موته مصيبة كبرى على اهل الكويت •

١٠ ــ الشيخ محمد بن فارس :

هو الرجل الوحيد في الكويت المشهور بالتقوى والنزاهة والورع كان فى اول عمره يعلم الصبيان القرآن • ثم اشتغل بالتجارة فكان فيها مثالا صالحا بحسن المعاملة على الوجه الشرعي ، وربح منها بما اغناه عن ذل الحاجة للناس ، وكان عليه الرحمة رجـلا مسـموع الكلمة محببا لدى عمـوم الكويتيين ، تعلم عنده الشيخ عبد الله الخلف الفقه فى اول طلبه ، ولا ادرى مبلغ تحصيل الشيخ محمد من العلـوم ، والمسموع ان علم الفقه هو الغالب عليه بالدراية •

توفي سنة ١٣٢٦ حميد السيرة مرضيا عنه •

١١ ــ الشيخ محمد بن ابراهيم الغانم :

رحل الى الاحساء لطلب العلم ، وساعده توقد ذكائه ، حتى انه ادرك مالا يدركه غيره فى مدة سنين ورجـع الى بلاده وشرع فى التعليم محتسبا لله ، وادركته الوفاة وهو فى ريان الشباب ، رحمه الله •

١٢ ـ الشيخ محمد بن جنيدل :

طلب العلم فى الكويت عن يد الشيخ عبد الله العدسانى والشيخ عبد الله بن خلف ،واستفاد فائدة كبيرة لكثرة ملازمته لمحل الشيخ عبد الله بن خلف ، وكان لا يفارق مجلسه حتى توفاه الله حوالى سنة ١٣٤٢هـ .

١٣ ـ الشيخ يوسف بن حمود :

طلب العلم فى الكويت عند الشيخ مساعد العازمى ، واستفاد منه فائدة كبيرة ، فاشتغل فى التجارة فلم يوفق فيها ، وعين مدرسا بالمدرسة المباركية ، وكان ملازما لمحل الشيخ عبد الله الخلف لما به من المذكرات العلمية ، وبعد وفاة الشيخ عبد الله لزم بيته ، وانقطع عن مخالطة الناس حتى توفى سنة ١٣٦٥هـ .

الشعراء فى الكويت

قد تكلم الاستاذ ابن رشيد عن شعراء الكويت وادبائها فلا حاجة لاعادة ذكرهم ، وانما اراه ترك عددا من شعراء الكويت لهم المحل الارفع ولم يذكرهم فى تاريخه . واليك البيان عنهم .

١ ـ عبد الله الفرج :

هو شاعر بالعربية والنبط والزهيرى ، وله شهرة كبيرة فى

زمانه فى الكويت وتسمى بمحيى الهوى لقوله :

يقول محيى الهوى بالحب زايد غرامه

عطشان يشكو الظمـا ...

واكثر شعره فى الشكوى من الزمان واهله ، والسبب فى ذلك ان والده خلف له مالا كثيرا ولكنه لم يحسن التصرف فيه ، ونفد من يده فى مدة قليلة ، وأعرض عنه الناس بعد ذهاب المال من يده ، واحسن قصائده بالعربية قصيدته فى السلطان عبد الحميد التى مطلعها :

هلم لطالع الملك السعيد

وسلطان الورى عبد الحميد

اما بالنبط فاحسن ما قال قصيدته فى مدح الامير محمد ابن عبد الله بن رشيد ، امير حائل التي مطلعها :

ما حلا النظم المسطر كالعقود

والسلام اللى چما الدر النضيد

الى ان يقول :

ماخفى من طالعه نجم السعود

ولد عبد الله محمد بن رشيـد

ومنها :

سل بنى عتبه وسل عنه السعود

والخليفة قاطبة وآل بو سعيد

وانشد العربان قطان المدود

يخبرونك عنه بالعلم الوكيد

عن ربيع الضيف عن ريف الوفود

عن ذرى الملهوف عن ملجا الطريد

وكان من اللازم على محمد بن رشيد ان يكافئه على هذا الثناء بما هو اهل له ، ولكن كانت مكافأته لا تنسب الى مكانة الامير ومكانة عبد الله ؛ لان عبد الله من بيت رفيع وكان صاحب ثروة ، واحوجه الامر للثناء ملتمسا رفد الامير ولا نقول الا ان لكل جواد كبوة .

وقد قضى عبد الله معظم حياته آخر زمنه فى يوسفان فى بيت الحاج احمد النعمة من ضواحى البصرة ، وكان يجيد الضرب على العود وغيره من آلات اللهو ، وله مهارة فى التلحين وله اصوات كثيرة مبتكرة من تلحينه ، اما مبلغ شعره من حيث البلاغة والطلاوة فهو وسط وارى انه لا ينسب شعره لشعر خالد بن محمد الفرج فى العربية ، كما ان شعر حمود الناصر فى النبط امتن من شعر عبد الله ، ومما

يؤخذ عليه استعمال الشعر القديم بدون تنبيه او اشـارة لقائله . مثل قوله :

وفاضت دموع العين منى صبابة

على فقد سكن الدار والمنزل البالى

فالشطر الاول لامرىء القيس . ويوجد غير هذا فى شعره،توفي سنة ١٣٢٠ عن عمر يقارب ٨٠ سنة ورثاه ملا عابدين بقصيدة فيها تاريخ وفاته وهو (لقد غـاب محيى الهوى فى اللحود) .

٢ ــ حمود بن ناصر البدر :

هو شاعر مجيد فى النبط وعنده اطـلاع واسع فى مفردات اللغة واكثر شعره فى الغزل ، حتى قال بعض الادباء عنه عند المقارنة بين شعره وشعر العونى « ان حمودا بلاغته فى الغزل فقط » . ولما بلغه الخبر أنشا قصيدته المشهورة التى مطلعها :

انحى الدجا وانجال عن لذ الكرى

جفن من اسباب الحوادث مسهرا

وتنكبت شهب النجوم وغربت

وانجال جنح الليل والصبح اسفرا

وهى قصيدة طويلة بدأ فيها بالغزل ثم خرج الى الثناء على ممدوحه وهو سالم بن مبارك الصباح ثم طلب العفو من الله بالسماح فى ختامها ، ومن الغزل فيها ،

رعبوبة رقت حواشى حسنها

خوذ لها لب الفؤاد مسخرا

يشبه غضيض الموز ناعم عودها

من نود نسمات النسيم يهصرا

ومن الثناء :

كالا حنف المشهور حلمه والذكا

ياس المسمى والشجاعة عنترا

اعنيك يا زين الجوازى سالم

ان باه مفقود اليقين المبهرا

حيث انت يا ديم المحول وريفها

جذوة جهامتها منير المجمرا

ومن طلب العفو :

يا لله يا من لا اله غيرك

ارحم ضعيفا لك بدأ يتعذر

واشهر من هذه قصيدته بالصريف التى مطلعها :

يا راكبين اكوار ست تبارى

فج النحور افحاز ما بين الازوار

فقد صارت لها شهرة كبيرة فى الكويت ، والحقيقة ان حمودا شاعر مقتدر ، ولكن اغلب شعره فى الغزل ، ومن ابتكاراته التى لم اطلع على احد سبقه لهذا المعنى قوله فى قصيدة له مطلعها :

لا باس يا دمثات ترفات الابدان

حيث يقول :

الى زها الملبوس والعمر ما زان

واضيعتاه بين السرف والغواتي

ومنها :

عن حور عدن لو تسالون رضوان

جان استقر وقال ذا اكمل صفات

استغفر الله ما على الحور قصران

لكنهن عن ما فعل قاصرات

بدقاق رمش امدوعجة خرس الاعيان

نجل سهام الحاظهن مفتنات

٢ ـ **محمد الفوزان :**

هو شاعر مجيد بالنبط ، وشعره لا يخلو من حكمة او ظرف ، وقد اقبل اهل الكويت على شعره لما فيه من سهولة اللفظ ووضوح المعنى ، واكثر شعره فى الشكوى من الزمان واهله . لانه من المقلين ، فمن قصائده الشهيرة قوله :

الله من كثر الهواجيس بالبال

يا ليت بفراق الهواجيس ساعة

الى ان يقول

اصحابنا هالوقت يا خيبه الفال

لو هربدوا وياك عدوان قاعة

ياقون عثرات القوى صاحب المال

والا الفقير ان طاح داسو خناعه

ويقول : لولا السبيل ولذعته تردع الياش

خطر يطيش العقل من زود ما فيه

ثم اخذ يشكو الزمان وعدم توفيقه من جميع الجهات حتى قال فيها :

ومنين ماتلتاح والرق حواش

والبلد حذفه ما يجديه راعيه

وقد دعاه محمد المطوع على باجه وخبز ودبس التمر فلما قام من الاكل قال :

الحمد لله السمى * شغله دنى * دبسة وراسة غثنى

٤ ـ السيد عبد المحسن بن السيد عبد الله طباطبائي :

نبغ فى الشعر وهو حديث السن فكان ينظم الزهيرى والنبط والعربى وهو من المكثريـــن فى ذلك ، وله سعـــة اطلاع فى مفردات اللغة ، ولما رد ابن جمهور على حمـــود الناصر فى قصيدته التى مطلعها (ياراكبين اكوار ستتبارى) وقال فى رده :

ذى لابة ما يلبسون الوزارا

ولا يمعوها من حساوى وبحار

رد عليه السيد عبد المحسن بقوله :

احمود ما داس المظالم وجارا

كلا وقولك له هو الخزى والعار

الى ان قال فى اهل الزبير بسبب حبهم لابن رشيـــد وكرههم لمبارك بن صباح :

مثل الذى يعرس بحايل قفارا

وبدار ابن عوام يضرب له الطـــار

مناقب الكويتيين

لاهل الكويت مناقب يمتازون بها عن غيرهم ، وان كانت بلاد الله لا تخلو من الطيبين رجال الفضل والاحسان الا ان الكويتيين نسبة لحالتهم المالية وقلة عددهم يفوقون غيرهم فى ذلك .

واليك بعضا من مناقبهم الجليلة :

١ ـ التآلف والتوادد فيما بينهم فكأنهم بيت واحد وان اختلف الجنس والنسب .

٢ ـ لا تجد التحاسد والتدابر والمشاغبات بينهم .

٣ ـ لا يجرى بينهم تقاتل ولا تضارب ، واذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يرفع الامر الى الحاكم بل يتوسطه خيارهم ويزال الخلاف .

٤ ـ مساعدات بعضهم لبعض متواصلة ، للمنكوبين والمعوزين من الفقراءواليتامى والمساكين وابناء السبيل وتجد المساعدات لهؤلاء البائسين لا تنقطع يوميا .

٥ ـ اكرام الضيف ، والاجنبى اذا نزل بساحتهم لا يعد الا كواحد منهم .

٦ ــ منازلهم فى رمضان مفتوحة لافطار الصائمين من الفقراء والمساكين ، وتجد الفقير فى رمضان كالشاة فى ايام الربيع

٧ ــ لا تجد فى الكويتى كبرياء ولا يحتقر الناس مهما كانت منزلته من الرفعة ، وهذه الخصلة الشريفةتشمل الامير والمأمور واصحاب الوظائف الحكومية .

٨ ــ جميع الاعمال الخيرية يعملونها بتكتم ولا يحبون ان يطلع عليها احد ولا يتباهون ولا يتفاخرون بهذه الاعمال بل تنسى كأن لم تكن .

وبالختام اقول ان قول الشاعر :

وان كانت النعما عليهم جزوا بها

وان انعموا لاكدروها ولا كدوا

ينطبق عليهم تماما . والله اسأل ان يتم عليهم نعمته ويوفقهم لرضائه .

الحوادث التي يؤرخ بها الكويتيون

جرت عادة اهل البادية ان يؤرخوا بالحوادث التى لها شأن دون ان يعرفوا السنة التى وقع الحادث بها ، وحيثان اهل الكويت فىبادىء امرهم قريبون من حالة الباديةقلدوهم

بذلك ، الا ان اهل البادية لا يعرفون تاريخ الحادثة واهل الكويت يعرفونها •

فمن الحوادث المؤرخ بها :

١ ــ الطاعون :

حدث فى سنة ١٢٤٧ ، ولم يختص بالكويت بل حدث بالعراق وغيرها من البلاد التي على الخليج العربي • وقد فتك بالكويت فتكا ذريعا بحيث ان اغلب البيوت خلت من سكانها بل عجز الناس عن دفن موتاهم فى المقابر فاخذوا يدفنونهم فى بيوتهم ، ومن النوادر التى جرت فى ايام الطاعون ان بعض البيوت لم يبق فيه سوى امراة واصيبت بالطاعون ، فدخل سارق واخذ ماعز فى البيت ، ولم تسطع المرأة ان تستغيث ، فلما حمل المال على ظهره اصيب ولم يستطع حمله وبقى هو والمال فى محله حتى توفى ، وسلمت المرأة من المرض !••

٢ ــ الهيلك :

ليس لهذا الاسم اصل بالعربية ، وانما هو اصطلاحى ومعناه ان خلقا من اهل فارس اصابتهم مجاعة وجاء عدد كبير منهم الى الكويت وسموا بهذا الاسم ، وهذه المجاعة حدثت سنة ١٢٨٥ هـ وانتهت سنة ١٢٨٨ هـ •

وقد قام اهل الكويت بالاعمال الجليلة من اطعام المساكين وانقاذهم من التهلكة حتى فرج الله على عباده ، وقد

بلغت الحالة ببعض اهل فارس ان باعـوا بناتهم ، وشربوا الدم ، وممن صارت لهم شهرة طيبة : بالاطعام ، سالم بـن سلطان وعبد اللطيف العتيقى ، ويوسف البدر ، ويوسف ابن صبيح وبيت ابن ابراهيم •

٣ ـ الطبعة

حدثت سنة ١٢٨٨هـ • وهى غرق جملة من سفـن الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط ،ولم يسلم منه الا النادر من السفن ، وممن ذهبت سفنهم ، بيت ابراهيم ، والعصافير ، ونصف البدر ، وابن صبيح ، ومحمد الغانم •

٤ ـ الرجبية

وهى مطر عظيم وقع فى رجب سنة ١٢٨٩هـ واضر ببيوت الكويت ، وكان مع قوة المطر ريح عاصف ، حتى طغى البحر وارتطم كثير من السفن ، ونتج عن هذا ضرر عظيم •

التجارة والتجار

تصدر الى الكويت فى الزمن السابق الاطعمة مـن العراق (البصرة وسوق الشيوخ) كما يصدر اليها شىء قليل من الهند ، ثم تحولت الحالة فصارت الغلبـة للهند

والقليل من العراق ولاسيما بعد ظهور ارز رانقون فقدتغلب على جميع الاطعمة لعــدم كلفته ولرخص قيمته . وتجلب الاخشاب بانواعها والبهــارات والصبار والكبــار مــن المليبار فى السفن الشراعية وتجلب الملابس من الهند .

واشهر التجار فى ذلك الوقت بيت آل ابراهيم وعثمان وعلى آل فريح ، وخالد الخضير ، ومحمد صالح الحميضى ، وسالم بن سلطان ، وعبد اللطيف العتيقى ، وزاحم بن عثمان ومحمد تقى غالب ، وعثمان العنقرى ، وعبد اللــه الرشيد البدر وبيت محمد رفيع ، ولم نذكر احدا من تجار هــذا الوقت مع تفوقهم على المتقدمين بالمال والادارة لاننا نكتب عن الزمن الماضى .

تجار اللؤلؤ

ان المشتغل بتجارة اللؤلؤ يسمى (طواشا) وتجار اللؤلؤ كثيرون ولانذكر منهم الا اهل الثروة الطائلة . ففى اول القرن الثالث عشر الهجرى اشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ احمدبن رزق وهذا الرجل صار له منصب عال فى زمنه عند الامراء ورجال الحكومة العثمانية ، وكان يجمع بين المال والادب والكرم وقد اطلعت على كتاب له مؤرخ فى سنة

١٢١٩ هـ لمعتمد العثمانية فى بغداد ، وخلاصته ان معتمد الحكومة طلب منه اخشابا من المليبار وان الشيخ احمد عين له بعض السفن الكويتية لنقل الاخشاب من المليبار وفيه يقول لمعتمد الحكومة (كن مطمئنا من عبد الله الصباح فانه رجل عاقل ومغلوب لجماعته) وكانت الحكومة فى ذلك الوقت متخوفة من سعود عبد العزيز آل سعود وخافت من ابن صباح ان ينضم اليه .

وبعد الشيخ احمد اشتهر بتجارة اللؤلؤ محمد بن علي ابن موسى ابن عصفور ثم هلال المطيرى ، وهذا اكبر طواش لا فى الكويت بل فى الخليج كله ، وقد بلغت ثروته ما ينوف على سبعة ملايين روبية ، ثم حسين وشملان اولاد على بن سيف ، وآل خالد الخضير ، وابراهيم بن مضف ، ويوجد طواشون غير هؤلاء ولكنهم لم يبلغوا مبلغهم .

تجار الخيل

كانت تجارة الخيل رائجة فى الزمن السابق،وكان التجار يحملون خيولهم فى السفن الشراعية الى بومبي ، ولما اتصلت البواخر الى البصرة اخذوا يحملون الخيل الى المحمرة بالسفن ومنها بالبواخر،وحين مرور السفن التجارية بالكويت حينذاك ضعفت تجارة الخيل حتى انقطعت ، والسبب هو وجود السيارات .

واشهر تاجر بهذه التجارة يوسف البدر فقد بلغت ثروته ١٢٠,٠٠٠ ريال وتوفى سنة ١٢٩٧ عن ٦٠,٠٠٠ ريال وهذا المبلغ فى ذلك الزمن شيء كثير ، وليوسف عليه الرحمة الذكر الجميل فى الكويت وفيه يقول شاعر العراق (الاخرس) :

ان الكويت حماها الله قد قد جعلت

فى اليوسفين مكان السبعة الشهب

ويقصد بيوسف الثاني ابن صبيح ، وبعد يوسف البدر فى تجارة الخيل على العامر ، ومحمد بن فيد ، ومحمد المديرس ، واحمد العدواني ، وسليمان الجاسم . هؤلاء التجار لم تبق باقية لثروتهم ، وكثير من اهل الكويت يتشاءمون من تجارة الخيل ، ويعتقدون بسرعة زوالها ، والحقيقة ان تجار الخيل وتجار اللؤلؤ يجازفون مجازفة تضر بتجارتهم اذا لم تأت الامور على المطلب فالذى يملك عشرة آلاف يشتري بخمسين الف فاذا خسر عشرين بالمائة افلس ، ولو اعتدل بالشراء لبقي له شيء من رأس المال .

السفن الشراعية وتجارها

كانت الكويت فى بادىء امرها — الى ان اخذت البواخر تمرها — معظم تجارتها تأتي فى السفن الشراعية ، وفيها تجار

يجلبون البضائع من الهند والمليبار واليمن وزنجبار ، واشهر تاجر منهم يوسف الصقر وسليمان بن عبد الجليل وصقر وحمد آل عبد الله الصقر ، فهؤلاء ملكوا ثروات طائلة من التجارة ، وكانت لهم سفن خاصة ، كما كانوا ينولون السفن الاجنبية لحمل التمر من البصرة الى الهند واليمن ، ومن هناك يشحنون هذه السفن الى الكويت بما يرونه صالحا لتجارتهم .

اسماء السفن وانواعها

ومن السفن الكبيرة التي تسافر الى الاماكن البعيدة فى الزمن السابق نوع يسمى (بغلة) ونوع يسمى (شوعى) اما (البوم) فهو اسم للسفينة الصغيرة التي تشتغل فى البلد او فى البلاد القريبة مثل البصرة والبحرين ، اما الان فقد عدمت البغلة والشوعى او كادت ، وحل محلها البوم مطلقا للبلاد البعيدة والقريبة لانه امتع واسهل صنعة من البغلة والشوعى .

وسأذكر هنا اسماء السفن الكبار فى الزمن السابق اما سفن هذا الوقت فكثيرة جدا ففي الكويت نحو ١٥٠ سفينة من السفن التي تسافر الى الهند وغيرها ، واما الصغار فكثيرة جدا ولاحاجة لذكر عددها .

واليك اسماء البغال :

(الاقحطاني والابراهيمي) لبيت ابن ابراهيم (شط العرب ورقوان) للجد محمد بن حسين (العكف) لعبد العزيز بن زبن (المنصوري)لاولاد ابن نصف (السالمي) المشيوخ (السليماني) لحمد بن ناصر (العذرة) ليوسف الغنيم (الميل) لعبد العزيز الجوعان (مكاتبي والاقحطاني) لابن عبد الجليل (الهاشمي) للسيد محمد (شط الفرات) للوالد عيسى (عنقاش) لملا عبد الله ابن حسين (الهايته) لجاسم السليمان (الهاشمي) للسيد صالح (العريضة) ليوسف بن خميس (فتح المبارك) لحسين السعوسي (السلامتي) لحمد الغانم وقد بنيت بعد هذه من الابوام ما هو اكبر منها .

الغواص وتطوره

كان الغواص على اللؤلؤ فى بادىء امر الكويت ضعيفا جدا ، وحاصله زهيد وعيشته ضنكى، فهو يأكل التمر العتيق (ويسمى الحويل ، اي حال عليه الحول) وادامه السمك ، ويأكل وجبتين من الارز فى الاسبوع . وكان لا يستعمل الصفحة وانما ينثر الزاد على السفرة ، وتتلبد الاوساخ عليها ولا تغسل الا مرة فى الاسبوع . ثم تحسنت عيشته بسبب

زيادة اسعار اللؤلؤ ، فاستعمل الصحاف للاكل بدل السفرة واكل الارز للعشاء ومعها قليل من الدهن ، ثم ترقى الغواص وصارت معظم ثروة الكويت من الغوص على اللؤلؤ وبلغ عدد سفن الغواصين فى زمن مبارك الصباح ٨١٢ سفينة . وبلغ حاصل الغواص ستة ملايين روبية فى موسم الغوص وهو اربعة اشهر من السنة ، وبلغ منتهاه سنة ١٣٣٠ هـ وتسمى هذه السنة : سنة الطفحة . واستمر الغواص فى حالة لا بأس بها الى سنة ١٣٤٨ هـ ومن هـذه السنة اخـذ الغوص فى الانحطاط حتى صار كأن لم يكن ، والسبب الحقيقي هـو هبوط قيم اللؤلؤ بحيث نزل ما قيمتـه عشرة آلاف الى الالف .

سفن الغواصين وقوادها

كانت سفن الغواصين فى السابق انواع : البتيل والبقارة والشوعى ، ثم انتشرت صنعة السنابيك والابوام ، وطغت على البتيل والبقارة .

وقواد الغواصين هـم الذين بيدهم الحل والترحال والقفال واول قائد عرف بالكويت هو ابن تمام ، ثم بعده ابن مهنا ثم احمد بن يوسف بن رومي ، وبعده استمرت القيادة فى هذا البيت الى يومنا هذا .

وعند الكويتيين مثل لمن يلازم حالة واحدة فهم يقولون « فلا بتيل ابن تمام شاحن وخالي فى ريالين » والسبب فى هذا المثل ان بتيل ابن تمام بعد ان يأتي من الغوص يسافر الى البصرة لتحميل الاطعمة ، وفى كل سفرة يحاسب بحارته على ريالين سواء زاد النول او نقص .

واشهر الغواصين فى الكويت بيت ابن رومي وبيت على ابن سيف ، ابو قماز ، وابو رسلي ، والدبوس ، وسعود المطيرى ، وناهظ ، والفلاح ، وابن مضف ، والمناعي ، وجميع هؤلاء اصيبوا باضرار مادية فادحة من جراء هبوط اسعار اللؤلؤ .

المنازل فى الكويت

ان الاصطلاح الجاري فى الكويت وغيرها الآن عكس ما كان عليه العرب ، فالدار تسمى اليوم بيتا والبيت يسمى دارا وقد جرينا على هذا الاصطلاح لانه هو المتعارف .

لم تتبدل بيوت الكويت عما كانت عليه فى أول تأسيسها الا قليلا . وتوجد محلات باقية على ما كانت عليه من الضيق وعدم دخول الشمس فى الدور ، وعدم وجود النوافذ ، والى الآن ليس فى دورهم منافذ على الطريق لتخلل الهواء ودخول

الشمس الا ما ندر وفتحها عندهم عيب كبير لانه يسمع منه صوت المرأة . والعجيب انه بالرغم من هذه الغيرة على المرأة بحيث لا ترى ولا يسمع لها صوت ، فانها ليس لها كرامة عندهم ، حتى ان المحدث اذا حدث جليسه وجاء ذكر المرأة قال له : اكرمك الله . ولم يقلها لمخاطبه عند ذكر الحشرات وكان فى الزمن السابق يسكن الدار الرجل والرجلان مع ازواجهم ، ويجعل بينهم ساتر من رداء وما اشبه ، وكانوا لا يستعملون المراحيض فى البيوت على عادة اهل البادية ، بل يكون قضاء الحاجة فى البحر او فى الفضاء او فى الاماكن التي تلقى فيها الزباله (وتسمى سمادة) وهذه السمائد لم تزل الا بعد تأسيس البلدية .

اللباس وتطوره

كان لباس الرأس الشائع فى الكويت هو (الغترة) وفوقها ازار كالعمامة . ثم اخذ اهل الثروة يلبسون بدل الغتر محرمة ساعورية تأتي من بغداد . ثم حل محلهـــا (الشماغ) ويلبس فوق الشماغ (عقال الطي)ثم ابدل بعقال (الشطفة) .

اما الآن فالغالب هو الغترة البيضاء والعقال الاسود .

واما لباس الجسم فالقميص وثوب الشلاح ، وقليل من يستعمل الصديرى، ويلبس فوق القميص زبون (وهو القباء) ثم حل محل الزبون (الدقلة) والبالطوا • وكان لبس السراويل نادرا • واغلب اهل الكويت فى الزمن السالف يمشون حفاة الاقدام وقليل منهم من يلبس النعال ، ثم تدرجوا الى لبس الاحذية بأنواعها •

وكانوا يضعون على اكتافهم العباءة البرقاء ، وهي من ملابس العرب القديمة ، وفيها يقول العرجى •

على عباءة برقاء ليست

من البلوى تجاوز نصف ساقى

ويلبس اهل الثروة عباءة القيلان • وهى تصنع بالاحساء اما الآن فقد حل محل العباءة البشت ، وهو فى الحقيقة عباءة لا يختلف عنها الا ان لونه متنوع بعدة الوان •

وكان المتأنقون فى اللباس من الشيوخ مبارك الصباح ، ومن السادة السيد خلف النقيب ، ومن التجار يوسف المطوع ، وسويد بن عبد الرحمن بن اسود • واما المتأنقون اليوم فلا يحصون ! ••

* * *

المعيشة فى الكويت

كانت المعيشة فى الكويت بسيطة جدا . فالماء الذى للشرب يجلب من الشامية والنقرة والدسمة ، ويوجد ماء للطبخ والحيوان ويسمى مروقاً ، وفيه ملوحة،ويباع بأرخص من ماء الشامية والنقرة . ويجلب الماء على الحمير ، وبائع الماء يصيح باعلى صوته (شراي النقرة) (شراي الرقيق) ثم ظهر ماء الحولي وفيه يقول شاعر عنه :

ماء الحولى مثله ما دارا

لا في فنيطيس ولا في واره

وفى سنة ١٣٢٤ صارت هذه المياه لا تسد ظمأ البلد بسبب كثرة الساكنين فأخذوا يجلبون الماء من وجه البصرة بالسفن الشراعية .

اما الاكل فكانوا يأكلون فى الصباح التمرة والغبيبة ، (وهي بقيـة العشاء) . ويأكل الاغنياء الخبز والمفروك والبثيث . واما الغداء فالفقير غداؤه التمر والمتوت « وهى سمك صغار مجفف » ويأكل الغني الخبز مع المخيض والتمر . وقد كانت هذه هي المعيشة الغالبة ، وقليل من يطبخ الارز مع الماش والروبيان او السمك المجفف . واما اللحم والسمك

الطري فلا يؤدم به يوميا بل مرة فى الاسبوع او مرتين • ويأكل الاغنياء فى الشتاء الماتوت والرغيد والعصيد ، ولكن بصفة غير مستمرة • ويكون ليوم العصيد شأن عند الاطفال فتراهم يغنون : « عيد عيد على العصيد » وكانوا اذا اكلوا العصيدة مسحوا ايديهم بأرجلهم ، وكانوا لا يستعملون الصابون بعد الاكل ، ولم يستعمل الصابون الا من مــدة قليلـــة •

واذكر فى هذه المناسبة النادرة التالية : وهي انه دخل رجل اسمه عيسى ابو عبود على المرحوم الاخ احمد فوجده يغسل يده بالصابون بعد العشاء ، فقال له متأسفا « آفا عليك يا احمد تغسل يدك بالصابون » فأجابه احمد « ان الاخ يوسف يغسل يده بالصابون مثلي » فرد عليه بشدة « حاشا على ذلك الوجه ان يغسل يده بالصابون » •

واهل الكويت الى يومنا هذا مقتصدون فى المعيشــة وليس عندهم شيء من السرف والتفنن فى اشكال الاطعمــة والسبب فى ذلك فقر البلد فى بادىء امره واستمرار هــذا الاقتصاد الى يومنا هذا •

وحالة المعيشة اليوم غيرها فى الايام السالفة ، فالفقير اليوم عيشته احسن مــن الغني فى ذلك الزمن ، ولا يمكــن اليوم ان يخلو الزاد من ادام ، لحم او سمك ، الا فى النادر •

الخرافات فى الكويت

ان سواد العامة فى الكويت يعتقدون بخرافات لا يقبلها العقل ، سببها الجهل الذي جعلهم يقبلون ما هب ودب •

من هذه الخرافات « ام حمار » يعتقدون انها على شكل امرأة الا ان لها رجل حمار ، وانه حينما كان العبيد يستقون خارج البلد قبيل الفجر كانوا يرونها تصحبهم كأنها واحدة منهم ، فاذا عرفوها فروا منها راجعين الى البيوت •

ومنها « الطنطل » وهو يوصف بطول الجسم طويل الخصا بحيث اذا مشى يسمع لها صوت ،وهو يتمثل للسارين فى الليل ويلعب عليهمولكن الحيلة فى دفعه ان يكون مـع الساري مسلة فاذا رآه صاح هات المسلة • فهو يهرب منها خوفاً على خصيته من غرز المسلة فيها •

ومنها « الدعيدع » وهو ان يرى الانسان فى الظـلام شيئاً كالجمر ملقى فى الطريق ، فاذا اقترب منه انتقل الى محل آخر •

ومنها « السعلو » وهو بصفة عبد نوبي طويل ، وله انياب طويلة ،يختطف الاولاد الصغار ويأكلهم « وقد جرى فى سنة ، ١٣٢٧ عند السواد الاعظم فزع شديد من هذا السعلو

وسببه انه غرق ولد فى البحر ، ولم يره احد فشاع ان السعلو اكله ، وتلا ذلك فقدان ولد سعود بن فهد وهو صغير فتحقق عندهم ان السعلو اكله ، ولكن الولد بعد عشرين سنة جاء الكويت واخبر انه سرقه رجل من اهل البصرة وباعه الى رجل من اهل البادية فى شرق الاردن ، وهذا الذى اشتراه امـر اولاده عند موته ان يرجعوا الولد الى اهله .

ومنها « ابو درياه » عند اهل البحر . وهو بصفة انسان يسمعون صياحه فى البحر كانه غريق فاذا انقذوه اكل ما قدم له . واذا غفل عنه رجع الى البحر وربما اتلف شيئـا مـن السفينة .

وهذه الخرافات زالت الآن بسبب انتشار العلم ولم يبق لها اثر والحمد الله .

اللهو

لا اريد ان اتكلم عن حكم اللهو فى الشرع ، من حيث التحريم او الجواز ، وانما اريد بيانه لمعرفة ما فى الكويت من لهو ، وان اردت ما قيل فيه من الوجهة الشرعية فراجع الجزء التاسع من المحلى للامام ابن حزم من صفحة ٥٥ الى ٦٣ تجد فيه حجج الطرفين المجوز والمحرم ، واختر لنفسك ما يطمئن اليه قلبك وينشرح له صدرك .

واليك انواع اللهو المعروفة في الكويت :

١ ـ اللهو الحربي :

ويسمى العرضة ، وهو يحتوي على عدة من الدفوف وطبل ، ويختلف الضرب والرقص فيه بين النجدي والكويتي فأهل الكويت رقصهم تابع لضرب الطبل والدف فحركتهم بطيئة تبعاً للضرب، بخلاف الرقص النجدي فهو سريع الحركة سريع الضرب ، وتأثيره في النفس اكثر من الكويتي •

ويستعمل هذا اللهو في الاعياد والاعراس والختان وايام الحرب ، وينشدون فيه من الاشعار ما يوافق الحال ويرقص فيه اشراف الناس وعامتهم وكأن لسان حالهم يقول ما قال ابن رشيق صاحب العمدة :

الرقص شيء حسن ليس به من حرج
أقل ما فيه ذهـــا ب الهم من قلب الشجى

٢ ـ اللهو البحري :

يستعمله اهل السفن الشراعية ليشجعهم على القيـام باعمالهم ويسمى المغني لهم (نهاما) والملاحون يتبعون السفينة التي فيها نهام له صوت حسن ، وكل عمل من الاعمال له غناء خاص به • ففي الجذف بالمجاذيف يغني لهم النهام بالمواليا ولكنه يحرف بها فبدل ان يقول : يا موالي يا موالي ، يقول: يا مال ، يا مال ، كما يبتديء المغنى بياليل ، يا ليل ، ثم يشرع

بالقصيدة والملاحون يردون عليه بوحوحة مثل وحوحة اهل الطرق الصوفية حتى تنتهي القصيدة فان لم يتم العمل شرع فى غيرها . والشعر الذي ينشده يسمى (زهيرى) واليك نموذجاً منه :

زاد العنا بالضمير وما شفت راحلي

والهم بحشاى نساني الذي راح لى

يوم شفت عيسهم يوم النوى ر احل

ناديت : يا جيرتي ابكم غرامي وفى

وعلى ثوب المذلة من جفاكم وفى

بالله سيروا على مسراي يا هل الوفى

لا ني ضعيف وضالع بينكم راحلي

وفى رفع الانجر من البحر يبتديء النهام بقوله : يا للههو يا الله هو . اوهو يا الله . اصلها يا هو يا الله . فتجد افتتاح النهام الاستعانة بالله .

وعندهم افتتاحية ينشدونها عند رفع الشراع أو غيره وهي (واسعة رحمة ربي) .

وقد ذكر المسعودي شيئا من غناء البحارة قبل الف سنة وهو :

يا بربرة يا بربرة ومـوجها كما ترى

يا بربرة وشجوني موجهـا المجنـــون

وقد شاهدت بنفسي هذه الامواج وما كنت اعلم انلها شأناً عند الاقدمين ، وكنت اسمع من البحـارة : شرم برم تر ياللي . ولم ادر لها اصلاً هو قول الشاعر :

اذا لم تكن لى والزمـــان شرم برم

فلا خـير فيـك والزمـان ترللي

واشهر نهام عند الكويتيين هو : فرحان ابو هيلة ، ثم سلطان ابن دليم ، فسليمان الغرير ، وشريده وابنه سـعد ، وصالحابو كحيل وسعد بن فايز وبخيت بن بشير وعبدالعزيز الدويش وهؤلاء لم يبق منهم على قيد الحياة الان الا عبد العـزيز الدويش ويوجد الآن نهامون بكثرة ولكـن ليست لهم شهرة مثل من ذكرنا .

٢ ـ لهو الاعراس وغيرها من المسرات :

يقوم به عدة من الوصائف بضرب الدفوف والطبول ولهن مغنية ذات صوت مطرب ، فهي تبتدىء باول القصيدة ويرددن عليها ما قالته فى اول بيت من القصيدة . فمثلا هي تقـول :

صلى عليك الله يا عدناني

يامصطفى يا صفوة الرحمن

وهن يرددن هذا البيت نفسه وهي تسير في انشاد باقي القصيدة الى ان تنتهي منها . ويسمون غنائهن (نجـدي او خماري) .

٤ ـ لهو العبيد النوبي والمباسي :

وهو اشكال عديدة اعرض عن تفصيلها ، والمهم منها على زعمهم الفاسد استنزال الزار ، وبعضهم اذا نزل زاره يشرب الماء المالح ويأكل الجمر !..

٥ ـ لهو السمار ليلا :

يحتوي على ضرب العود والمرواس (وهو طبل صغير) ويغني فيه ضارب العود بأبيات عربية ويمانية ، ويزفن الشبان على وقع هذا الضرب .

واشهر ضارب بالعود وملحن هو عبد الله الفرج .

وهذا اللهو يحضره الرفيع والوضيع ، اذا خلا مـن المفاسد ، وله تأثير كبير على النفوس ، وللسامع ان يحمله على ما يريد من هواه فمثلا اذا أنشد :

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم

انوح كما ناح الحمام المطوق

فللنساك أن يحملوه على الهيام بحب الله ، وبكائهم من خشية الله اذا جن ليلهم . وللعشاق ان يحملوه على الهيام بمحبوبيهم . وللناس فيما يسمعون مذاهب .

المرأة فى الكويت

المرأة شقيقة الرجل ،وهي معه على حد سواء ،لا تنقص عنه الا فى الشجاعة والثبات ، وسرعة الانفعال فلهذا نجد الرجال والنساء فى بلاد العلم يتبارون فى جميع الاعمال عدا الجندية والقيادة فى الحرب ، وتجدهم فى بلاد الجهل كالانعام السارحة لا يهمهم الا المرعى ، ويسوقهم الراعي كما يريد . ولكن رجال الكويت وان نشأوا فى بلد جاهل فهم ارقى من النساء بكثير ، وارى ان السبب فى ذلك اولا : كثرة اسفار الرجال ومخالطة الاجانب ، وثانيا : انتشار الجرائد والمجلات الدينية والادبية والسياسية . وثالثا : فتح المدرسة المباركية للبنين سنة ١٣٢٠ هـ بينما لم تفتح مدرسة للبنات الا سنة ١٣٥٧ ولهذا تجد بونا شاسعا بين الرجل والمرأة فى الكويت سيما فى الكتابة والادب والشعر وحسن التفكير فيما هو صالح للوطن وحتى الآن لم تظهر بالكويت امرأة عالمة ولا كاتبة ولا شاعرة ولا مفكرة ولا .. ولا .. بل هي باقية على الفطرة من حيث الخمول والامية فلا تقرأ ولا تكتب،واللواتي

يقرأن ويكتبن — اذا استثنينا بنات المدارس الجدد — فهن نوادر جدا .

منزلة المرأة عند الرجال

واعمالها ومعتقدها

ليس للمرأة قيمة عند الرجال سيما المتقدمين منهم فهي عندهم من سقط المتاع ، فاذا ذكرت فى خطاب قال المتكلم لمخاطبه : اكرمك الله . عند ذكرها وترغم الفتاة على زواج من لاتريده سيما اذا كان الزوج ابن عم لها ، وان كان قبيح الوجه ساقط الاخلاق . والذى بلغ من العمر ٨٠ سنة له ان يتزوج بنتا لها من العمر ٢٠ سنة ويرغمها الولي عليه اذا كان غنيا ، وان كرهت عشرته .

وتجد فى وصايا الكويتيين حرمان الاناث ،وقطع ما امر الله به ان يوصل ، فاذا اوقف ملكا على ذريته خصصه بالذكور دون الاناث وان كن اولى بالاحسان لفقرهن . واذا اوصى بثلث فى سبيل الخيرات جعله بيد الولد دون البنت ، وان كانت هي اتقى منه واصلح .

وسعادة الزوجين بعد الدخول نادرة فهي من باب يا نصيب يكسب مرة ويخسر الف مرة لانه لا يراها ولا تراه،

وكلا الزوجين لا يعرف من اخلاق زوجه شيئا ، وكم من رجل نفرت منه زوجته من اول ليلة ، وكم من زوجة تركها زوجها من ليلة الــزواج • واليك واحدة من هذه الحــوادث : تزوج رجل من اهل البحر بامرأة وزف اليها بثياب مبتذلة وهيئة كريهة ، فلم يأخذ لها زينته ولم يعدل هندامه ولم يمشط شعر وجهه ، وهو مع هذا الاهمال قبيح الوجه ، فلما رأته الزوجة تحصنت على نفسها بسم الله كأنه شيطان ، وفرت الى باب الدار صارخة بقولها لأمها : افتحي الباب • فلما فتحت امها الباب قالت لها : « اختار الموت ولا هــذا الزوج ، ردوا عليه صداقه ، لا اريده » فرد عليه الصداق وطلقهـــا •

وهذه المرأة كانت ثيبا ، وعندها شجاعة وليس لديها ولي تخافه ، فكيف حال الصغيرة التي يأخذها الحيـــاء ان تبدى مصيبتها بزوج تكره عشرته ولا يلائمها ، ويا ويلها ان ابدت ذلك •

واين هؤلاء من حديث ثابت بن قيس لما كرهت امرأته عشرته ورفعت امرها لرسول الله (صلعم) فقال له • طلقها• وامرها ان ترد عليه الحديقة ، وهي صداقها منه •

وتقوم المرأة الكويتية بجميع خدمة البيت من طبــخ وخبز وطحن وكنس وغسل وعناية بالحيوان وتربية الاطفال

وخياطة ثياب الزوج والاولاد ٠ والمرأة الغنية ليس عليها شيء من هذه التكاليف سوى الادارة البيتية ٠

وليس بيد المرأة صناعة تعيش منها اذا احوجها الزمان بل تخدم فى بيوت الاغنيـــاء او تسأل ٠ واللواتي يحسن الخياطة والتطريز قليلات بالنسبة للاتي يجهلن ذلك ٠

وتخرج المرأة لقضاء حاجتها من السوق او للزيارة متحجبة ، والسفور لا يعرف بالكويت ٠

والخرافات شائعة بين اغلب نساء الكويت ويعتقدن بأن الساحرة تطير فى الليل ، وان الزار الحبشي الزار النوبي مما لا شك فيه ، واذا اصيبت المرأة بامراض عصبية نسبوها الى الزار وشيخة الزار هي التي تقوم بخدمة المريضة فى دهن جسدها وفى اقامة حفلة جامعة من النساء اللاتي يدخل فيهن الزار ، يغنين ويرقصن ويضربن بالدفوف ومن هذه الزيران من هو سيد وشيخ كبير وطفل صغير وعجوز شوهاء ٠ والذى جعلهن يعتقدن فى هذه الخرافات هو شفاء بعض المريضات فى هذه الحفلات وقد سألت المرحـــوم السيد رشيد رضا صاحب المنار عن هذا الشفاء فأجاب بان بعض الامراض العصبية قد يوافقها الطرب والرقص ، وقد اصيبت امـــرأة اعرفها بمرض السل ، وطال عليها المرض ، فاشارت عليهـــا شيخة الزار ان تعمل لها حفلة ٠ وحينئذ يدخل فيها الزار وتلتمس منه الشيخة الشفاء وترضيه بما يريد حتى يشفى

المرأة ، فعمل لها حفلات عديدة ولم ينزل الزار ، ولكنها فى آخر حفلة اقيمت لها اخذها طرب من الغنـاء والتصفيق : فهزت رأسها ورقصت وهي جالسة ففرح نساء الحفلة بنزول الزار ، وجاءت الشيخة تسترضيه ليبين مراده ، فلما اجابت المرأة ، ليس بي زار ولكن اخذتني خفة فرقصت ، واشاع نساء الحفلة ان الزار نزل بها وتكلم ، وآخر الامر ان المرأة لم تشف وماتت بدائها .

واليك حادثة غريبـة : اعتق المرحـوم عبد الرزاق الدوسري عبدة له فأخذت بعد وفاته تخدم فى البيوت لتعيش ، فجلست عند شيخة الزار تخدمها . وبعد سنين ماتت الشيخة ، فقالت لها بنات الحفلة : قومي مقامها فوافقت على ذلك ، وهي تقول « انني لا اعرف شيئا عن الزار سوى اني رأيت الشيخة تدهن المريض وتأخذ البخور وتحرك شفتيها عليه ولا ادرى ماذا تقول ثم تدير البخور على المريضة » فهذا مبلغ علمها فى الزار ولكنها صارت شيخـة تدهن المريض وتحرك شفتيها على البخور وها هي ذى يشار اليها بالبنان .

وتذكرني هذه الحكاية بما يقال من انه مر فى العراق فى الزمن الغابر رجل عابر سبيل على مقام يزار وتنذر لـه النذور فجلس عند القيم ليستريح من تعب السفر ، ولما عزم على الرحيل اعطاه القيم حمارا هزيلا ليركب عليه حتى يصل الى داره . فبعد ان مشى عدة اميال انقطع الحمار من التعب

ومات ، فحفر له عابر السبيل قبرا دفنه فيه واخذ يندبه وينعاه فجاء قوم من المعدان وسألوه عن صاحب القبر ، فاجابهم انه سيد خير ، فبنوا له حالا حائطا واخذوا يحترمونه ويزورونه، فبلغ الخبر صاحب المقام فجاء لتحقيق الخبر ، فاذا صاحبه عابر السبيل هو القيم فسأله : انى لك هذا السيد الخير ، فأجابه انه هو الحمار الذى اعطيتنيه ، فهمس اليه وقال له اسكت فان الذى عندى هو ابوه ! ..

خرافـات واوهـام تعيب العقل والعلما

السابلة فى الكويت

يسابل الكويت اغلب الاعـراب مـن نجد والعراق والجنوب ولو بعدت عليهم السبيل ، ما لم يمنعهـم مانع حكومي ، والسبب فى رغبة الاعراب فى مسابلة الكويت هو استعداد الكويت لجميع حاجات البوادى بقيم مناسبة ، ويشترى الكويتيون من الاعراب ما عندهم من صوف وسمن وأباعر واغنام فاذا قدموا صفاة الكويت فانه لا تمضي عليهم ساعة الا وقد باعوا ما لديهم واشتروا ما ارادوا وخرجوا من فورهم .

وقد كان لهذه المسابلة فى الزمن السابق شأن يذكر فى تقدم تجارة الكويت واما الان فقد ضعفت المسابلة لموانع

حكومية ولم تبق الا مسابلة عريب دار ورواد الربيع من الاعراب اذا ربعت الارض ، وعريب دارهم بادية الكويت الذين تؤخذ منهم الزكاة ويجرى عليهم حكم الكويت عند الاختلاف فيما بينهم ، وسابلتهم مستمرة صيفا وشتاء ، وهم لفيف من شتى العشائر من عوازم ورشايدة ودواسر وعجمان وبني هاجر وسهول وسبيع وعدوان،الان الاكثريةللعوازم .

واقول ـــ والمستقبل كشاف ـــ ان الكويت هي ميناء عرب الجزيرة ، هذه الموانع لا بد ان تزول طال الزمان او قصر والسبب فى ذلك انه لا توجد بلدة فى هذه الجزيرة مثل الكويت ، فطرقها سهلة ومرعاها طيب والحاجيات متوفرة فيها بقيم رخيصة وسلع الاعراب تباع باحسن قيمة .

وكان لسان حال الاعراب يقول :

لا بد من صنعا وان طال السفر

وان تحنى كل عـــود ودبر

القناعات

بمناسبة هذا التاريخ رأيت ان اذكر ما اعرفه عن منبت القناعات وتفرقهم فى البلاد . ثم اجتماع الاغلبية منهـــم فى الكويت ، وما بلغوا من مكانة وثروة .

وسأذكر ما وقفت عليه عنهم من اثر باق او كتابي او نقلا عن ثقة ، ولا اريد ان اتكلم عما لهم من عمل صالح لان فى ذلك ثناء على نفسي ، والمثل العامي صادق حيث يقول « افعل والناس تكفيك » و « لا يذهب العرف بين الله والناس » .

القناعات فى العراق

اولا : فى كتيبان شمال البصرة كوت يسمى كوت القناعات ، تاريخ بنائه مجهول ، وساكنوه الآن لا يعرفون شيئا عن القناعات سوى الاسم والرسم ، ومن المحتمل انه لما وقع الطاعون فى العراق سنة ١٢٤٧ هـ افناهم ولم يبق منهم احدا وهذا الطاعون اخلى بيوتا كثيرة من اهلها وصارت كأن لم تكن .

ثانيا : فى المناوى وهو ناحية من نواحي البصرة بيت عبد الله السلمان وبيت حمدى وغيرهما من القناعات ، ولم نعلم متى نزلوا هناك . اما بيت سالم البدر فهو من قناعات الكويت هاجر منها سنة ١٢٧٧ .

* * *

القناعات فى الكويت

سكن القناعات الكويت منذ ٢٠٠ وكسور من السنين تقريبا كما سترى بيان ذلك ، وعندى كتاب عثرت عليه فى البحرين اسمه « التيسير نظم العمريطي فى فقه الشافعية » بقلم عثمان بن علي بن محمد ابن سرى القناعي . يقول مؤلفه انه ولد بالقرين ، والقرين يطلق على الكويت فى الزمن السابق ، وعلى محل فيلكة (وهي من جزر الكويت) وليس فى الكتاب تاريخ ولادته ولا تاريخ الكتابة،ولكني عثرت على كتاب صغير فى بيت الشيخ فرج فيه قصائد وقصـــة الحشر وحكايات خرافية بقلم عثمان المذكور ، وفيه تاريخ الكتابة وهو سنة ١٢١٣ هـ . وعثمان هو شقيق جدنا الثالث وهو سلمان بن علي بن محمد سرى وبيت عثمان هذا يسمى الآن ابن سرى (وهو تحريف سرى) .

وفى الكويت بقرب الشامية مروى يسمى خر القناعي ، وفى النصف من طريق الجهرة الى الكويت قليبات ياســين القناعي وفى جنوب كاظمة للغرب محل يسمى قصير ياسين ، وفى وصية عبد الرحمن بن زبن سنة ١٢٣٧ تخصيص صدقة للامام والمؤذن فى مسجد ياسين مسجد سرحان الان ، وياسين هذا لم نعرف تاريخ مولده ولا موته ولكننا نعرف بيته ونسله

فانه لم يبق من نسله سوى امرأة عجوز ، وبيته هو اليوم بيت فاضل بن سليمان الدعيج .

القناعات في الزبارة

اخبرني صالح بن ابراهيم بن صالح السداني ينقل عن والده عن جده صالح ، وهو من اصحاب الشيخ احمد بن رزق وكان في معيته ، يقول : نحن جيران القناعات في الزبارة وفي البحرين وفي الكويت . ويقول : لما خربت الزبارة ، من القناعات من هاجر الى البحرين ومنهم من هاجر الى سرى (وهي جزيرة في الخليج العربي) ثم لم تطب لهم السكنى فيها فهاجروا الى فارس . وبيت ابن سياب من الذين هاجروا الى فارس ثم جاءوا الى الكويت منذ مائة سنة تقريبا .

القناعات في البحرين

لما توفي الوالد عيسى سنة ١٣١١ رأيت عند الوالدة لفة من الاوراق تدل على املاك في البحرين باسم يوسف بن عمر وهو جد الوالد من قبل امه ، فقلت لها لماذا لا نطالب بها ؟ فاخبرتني ان احمد بن يوسف (خال والدي) طالب بها

ولم يفلح ، ودفعــه آل خليفة بحجة انهم اخــذوا البحرين بالسيف وليس لاحد ملك • وفى ســنة ١٣٤٦ سافرت الى البحرين واخبرني يوسف الشتر عن والده وهو من المعمرين ، ان محلــة القناعات هي بقرب بيت مقبل الذكير فى شرقي المنامة •

القناعات فى القصب

من بلاد نجد

لهم بقية الى حال التاريخ فى القصب ، ولا نعلم تاريخ هجرتهم اليها • وفى سنة ١٣٢٣ هـ بلغهم ان بعضا من اهل الكويت يشك فى نسب القناعات الى السهول • فكتب محمد بن بناق القناعي وثيقــة ذكــر فيها نســبهم الى الســهول ومصاهرتهم لحمائل اهل القصب • وشهد فيها غير واحد من اهل القصب كما شهد فيها وصحح عليها الشيخ عبد اللــه بن زاحم قاضي المدينة المنورة الآن ، وصادق عليها وثبتها الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقر وبلاد الوشم • واليك نصها بالحرف عن قلم المرحوم الشــيخ عبد الله بن خلف الحنبلي :

« بسم الله والحمد لله•ليعلم الواقف على ذلك والناظر اليه ان محمد بن بناق القناعي لما بلغه عن ابن عمه محمد بن

احمد ايوب القناعي ومن ينتسب اليه فى اطراف الكويت انه تكلم فى نسبهم من لامعرفة له بذلك لبعد المسافة وخمولهم عند اهل زمانهم ، فذكر محمد بن بناق ان نسبهم يتصل بالزقاعين السهول . واما مصاهرتهم لاهل القصب فيشهد بذلك غير واحد بانهم شملوا جميع حمائل اهل القصب يأخذون منهم ويزوجونهم وهم آل سويد وآل غدير وآل عوجان البقوم وآل شملان وآل غنام بني خالد وآل قاسم وآل مقحم المنتفق وآل جلعود من رايل . كل هؤلاء قد شملتهم المصاهرة شهد على ذلك محمد بن غدير وشملان بن ابراهيم وشهد بـه وكتبه الفقير الى الله تعالى عبد الله بن محمد بن فنتوخ وحرره فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وختمه بختمه المعروف .

وشهد بذلك كما ذكر اعلاه عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم وختمه بختمه المعروف .

بسم الله الرحمن الرحيم ، ثبت لدى ما ذكر اعلى هذه الورقة، قاله كاتبه الفقير الى الله تعالى علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقره وبلاد الوشم من بلاد نجد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . حرر فى ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٣ . وختمه بختمة المعروف .

« نقل هذه الكتابة عن خطوط اصحابها المختومة باختامهم العارف بها عبد الله بن خلف » .

فتحصل مما مر ان سكنى القناعات فى العراق تاريخه مجهول ، وكذا سكناهم فى القصب من بلاد نجد، واما سكناهم الكويت والزبارة فهو حادث لان الكويت منذ سكنها الصباح لا تتجاوز ٢٥٠ سنة والزبارة سكنت سنة ١١٨٠ هـ وخرجت سنة ١٣١٢ ، والظاهر ان سكناهم البحرين بعد الزبارة ، فعلى هذا هل منبت القناعات الاصلي هو العراق أو الشام أو القصب من بلاد نجد ؟ .. الغيب لا يعلمه الا الله ولكني ارجح ان منبتهم الاصلي هو شمال العراق ، واليك الادلة على ذلك :

اولا : ذكر صاحب سبائك الذهب فى انساب العرب ان بني سهل بطن من جذيمة وسكناهم حوالي غزة من بلاد الشام.

ثانيا : اسماء الآباء تدل على انها غير نجدية واليك بيانها :

آل سرى ، آل حردان، آل مسلم، آل ناجي، آل هرموش، آل حمدى ، آل سلمان ، آل انويجي ، آل سباب آبناق ، آل حمدان ، آل بدر . (وقد استغربت اسم هرموش ولكن مر علي فى رجال البخارى من اسمه كذلك)

ثالثا : بياض البشرة يدل على ان المنبت بارد فسكان الشام والعراق يغلب على بشرتهم البياض ، والاسود قمحي اللون ـ مع ندرته ـ اذا حققت عنه تجده حديث العهد بالسكن هناك فقبيلة سبيع منبتهم بالعراق ومنه تحولوا الى

نجد (١) وعنزة منازلهم الحجاز ومنه تحولوا الى الشام .
وهذا شأن العشائر الرحل قبل ان تتحضر تتبع اماكن الامن والمرعى ومحل العز فبنو كعب من سبيع تحولوا من العراق الى الدورق سنة ١١٧٨ هـ وتشعبوا ، ومنهم من تحول الى نجد ، ولهذا نجد بياض البشرة هو الغالب فيهم كالسهول .
وقد سمعت من الثقة سليمان بن ابراهيم القاضي ان السهول وسبيع الآن فى نجد كعشيرة واحدة وأن بياض البشرة هو الغالب فيهم

القناعات ومكانتهم فى الكويت

ومبلغ ثروتهم

مكانة القناعات في الزمن الماضي والحاضر بين اهل الكويت وسطى لاميزة لاحد منهم على سواه الا بالاعمال الطيبة كغيرهم ، واما مكانتهم عند الامراء فلها ميزة ، وكلمتهم مسموعة وارى ان السبب فى ذلك . اولا : المجاورة والمخالطة مع الامراء منذ الصغر ، فالشخص الذى تعرفه ، وتعرف دخائله منذ صغرك تطمئن اليه نفسك بما لا تطمئن للشخص الذى لاتعرف عنه شيئا .

(١) فقد ذكر صاحب لسان العرب والقاموس ان منازلهم الكوفة وبها محلة تنسب اليهم يسمى السبيعية

وثانيا : القناعات لم ينازعوا الصباح في سيطرة ولم يشاغبوهم في سياسة ، بل اخلصوا النصح لهم في الزمن السابق واللاحق ، ولم يطلبوا على ذلك جزاء ولا منصبا ، فلهذا اطمأنت نفوس الامراء اليهم وصارت لهم هذه المكانة .

واما مبلغ ثروة القناعات ففي اول هذا القرن كان اغلبهم متوسط الحال وهو للفقر اقرب منه الى الغنى ، اما الذين ملكوا شيئا من الثروة مثل سالم البدر واخيه سليمان وعبد العزيز المطوع فان ثروتهم لاتنسب لغيرهم من اغنياء الكويت مثل بيت ابن ابراهيم وتجار اللؤلؤ . واما ثروتهم في القرن الماضي فقد اخبرني المرحوم محمد بن يوسف المطوع ان محمد بن ناجي ملك ثروة طائلة حتى انه جعل في دهليز بيته قوما من الصابئة يعملون له ما يشاء من المصاغ ، واخذ اهل الكويت يسمونهم صبة القناعات (ولا ادرى هل هذا المصاغ تجارى او اهلي) وايضا عبد العزيز الخليل تغرب سنين في جاوة ثم رجع منها بثروة عظيمة ، وكان يسمى عبد العزيز الهندى ، ولكن ثروته لم تستقم لانه كر راجعا الى جاوه في سفينة لتصفية حسابه هناك وقدر الله له على السفينة الغرق فمات ، وممن ملك ثروة لا بأس بها محمد بن حمدان وتجارته في الارز بالمناخ .

* * *

هذا نهاية ما اردت بيانه من تاريخ الكويت راجيا من كل خبير عنده علم بخلاف ما ذكرت ان يرشدني لاستدركه فى الطبعة التالية ، والله اسأل ان يوفقني للصواب فى القول والعمل انه على ما يشاء قدير •

انتهى

فهرس

الموضوع	رقم الصفحة

* * *